بسم الله الرحمن الرحيم

عكرمة بن أبي جهل ﷺ فى الجاهلية والإسلام

د.فاضل عبدالله رضوان

استاذ مساعد

قسم التاريخ–كلية التربية المكلا–جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

ملخص البحث

يحتوى البحث على مقدمة وستة عناصر رئيسة وخاتمة.تشتمل المقدمة،على دافع البحث وأهميته وعناصره ومنهجه.ويليها نسب عكرمة وأسرته،الذي احتوى على اسم عكرمة وسلسلة آبائه وشرف اسرته وتاريخ مولده.فعداؤه للإسلام،ويحتوي على مواقفه قبل بدر ويوم بدر وأحد والخندق والحديبية وعمرة القضاء ونقض صلح الحديبية ويوم الفتح وفراره ورجوعه.فإسلامه.وفيه فرح النبيﷺبإسلام عكرمة وإتيانه المدينة واستعماله على هوازن.ثم قيادته في القضاء على المرتدين.والذي فيه سيره إلى اليمامة وإخفاقه ثم توجهه إلى عمان والمهرة والشحر وأبين وعدن والجند وبلوغه صنعاء وإنجاده والي حضرموت المحاصر من قبائل كندة.وآخر العناصر جهاده الروم.ويشتمل على صدقه في جهاده الروم والموقعة التي استشهد فيها وعمره عند استشهاده.ثم ختم الموضوع بجملة من النتائج المستخلصة من البحث.والله الموفق.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:فإنى أقدم موضوع عكرمة بن أبى جهلﷺفى الجاهلية والإسلام مبينا أهميته ومحتواه.

أ–أهمية الموضوع

هو أن عكرمة اتصف بشدة التمسك بما يعتنق، وهو فى حياته الجاهلية كان معتنقا الشرك مقدما فى الإنتصار لتلك العقيدة المال ومستنفدا الجهد العقلى والبدنى، فلا يجد طريقا ينتقم فيه لجاهليته أو يدفع عنها إلا خاضه، حتى إذا غلب وضاقت به الدار، سار فى الأرض ليعرض نفسه للمخاطر مفارقا الأهل والأحباب. وفى هذا الوقت أراد الله هدايته للإسلام فأسلم،فصار الإسلام معتنقه الجديد واستمسك به حتى لقى الله عليه رغم وقوع الردة وانتشارها فى متأخرى الإسلام وهو من متأخرى الإسلام. ليس هذا فحسب بل إنه ضاعف إنفاق المال فى سبيل الله وبذل طاقته ليذب عن دينه وينصره، وسار فى ذلك من واد إلى واد وركب الأهوال فى ساحات النزال حتى نال الشهادةﷺ. وقد حفزنى لبحث هذا الموضوع ما تيسر لى من اطلاع على حياة عكرمة فى أثناء بحث رسالة الدكتوراه وما قد يقع –بحسب ظنى– من ضياع حق عكرمة من الإجلال والثناء والقدوة بسبب أبيه أبى جهل ابن هشام ومشاركة عكرمة أباه فى جاهليته وهو غير مستغرب، ففى المثل"من أشبه أباه فما ظلم"[1].

ب-محتوى البحث

وسوف أتناوله فى العناصر الرئيسة التالية:

أولا: تمهيد(لمصطلحات).

ثانيا: ألقاب عكرمة ونسبه وأسرته.

ثالثا: عداء عكرمة للإسلام.

رابعا: إسلام عكرمةﷺ.

خامسا: قيادة عكرمة فى حروب الردة و المرتدين.

سادسا: جهاده الروم.

(١) أحمد بن محمد الميدانى(١٩٥٥م):مجمع الامثال،حققه...،محمد محيى الدين عبدالحميد،مطبعة السنة المحمدية،دار المعرفة–بيروت،جـ٢،ص٣٠٠.

ولعل الناظر سيرى مابذل فى تتبع مايتعلق بحياة عكرمةﷺ فى أشهر المصادر والمراجع وأنه جرى حسب المنهج العلمي تحليلا وتعليلا وتقويما.

تمهيد:المصطلحات

-مسلمة الفتح: هم مسلمو الفتح، والفتح: المراد به فتح مكة المكرمة، المشهور بالفتح الأعظم.

وأهل هذه الصفة -مسلمة الفتح- لا يقتصر على الذين أعلنوا اسلامهم فى اليوم الذى دخل فيه النبىﷺالحرم أو ماتلاه من الأيام بل يدخل فيه من أسلموا فى مر الظهران(٢) فى الليلة التى كان في صبحها الفتح، كبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام، وأبو سفيان بن حرب، أو من تأخر إسلامه إلى ما يزيد على الشهر من فتح مكة كصفوان بن أمية. وجميعهم اشتهروا بالطلقاء والمؤلفة قلوبهم.

-الطلقاء: هم الذين خلى -النبيﷺ- عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم، واحدهم طليق، فعيل بمعنى مفعول. وهو الأسير إذا أطلق سبيله، ومنه الحديث"الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف"(٣)، كأنه ميز قريشا بهذا الاسم،حيث هو أحسن من العتقاء.

-المؤلفة:التألف: المداراة والإيناس ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصير إليهم من المال(٤) وهم من أشراف العرب يتألفهم ويتألف بهم قومهم، والقلوب مجبولة على حب من أحسن إليها، وبالأشراف تستجلب قلوب أتباعهم الذين كانوا يرضون إذا رضى رئيسهم(٥).

-الردة:"هى قطع الاسلام بنية أو قول كفر أو فعل،سواء قاله استهزاء أو عنادا أو اعتقادا"(٦)، وهذا واحد من تعريفات الفقهاء المتقاربة، ومن الناحية التاريخية كان أهل الردة أقساما.

والآن وقد انتهينا من أهم المصطلحات الواردة فى البحث نشرع فى تناول عناصره.

ألقاب عكرمة ونسبه وأسرته

يعرف عكرمة بهذا الاسم، فى جاهليته وإسلامه، ولم يطلق النبىﷺعليه اسما أو كنية تعني ذمه. وإنما كنى أباه بأبى جهل الذى كانت كنيته عند قومه أبا الحكم، واسمه عمرو بن هشام، فلصقت بأبيه كنية

(٢) مر الظهران:يعرف اليوم بوادى فاطمة ويبعد عن مكة ثلاثين كلم،أكرم ضياء العمرى(١٩٨٤م):المجتمع المدنى فى عهد النبوة...،ط١-بدون مكان،ص٩٣.

(٣) المبارك بن محمد ابن الأثير(بدون تاريخ):النهاية فى غريب الحديث والأثر،تحقيق طاهر أحمد الزاوى. محمود محمد الطناحى،المكتبة العلمية-بيروت،جـ٣،ص١٣٦.

(٤) المصدر السابق،جـ١،ص٦٠.

(٥)محمد بن يوسف الصالحىالشامى(١٩٩٢م):سبل الهدى والرشاد...،تحقيق إبراهيم التزى. عبد الكريم العزباوى،لجنة إحياء التراث الاسلامى-القاهرة-جـ٥،ص٥٧٦، ٥٩٥.

(٦) جبر محمود الفضيلات(١٩٨٧م):أحكام الردة والمرتدين،الدار العربية-عمان،ص١٩.

النبيﷺفلم تفارقه عند الصحابة وأبنائهم، والمسلمين عامة[٧]، حتى إن عكرمة قد تأذى منها بعد إسلامه. وأما ما أطلقه حسان بن ثابت على عكرمة من كنية ابن أم مجالد، وهى: أمه، إذ قال:

فلا تأمننا يا ابن أم مجالد إذا لقحت حرب[٨] وأعصل نابها[٩]

فإنه لم يقع لتلك الكنية الشيوع، كما يذكر أنه يكنى بأبى عثمان[١٠]، ويكنى بأبي هشام[١١]، وذكر الطبرى أن ابنه عمرو واستشهد معه باليرموك[١٢].

أما نسبه: فهو، عكرمة بن أبي جهل –عمرو بن هشام– بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة المخزومي القرشي يلتقي نسبه برسول اللهﷺفي مرة وأمه أم جميل بنت مجالد بنت عبدمناف بن هلال بن عامر بن صعصعة[١٣].

أسرة عكرمة

هم، بنو مخزوم كانوا بطنا قويا ربما أنه أقوى البطون القرشية حين تنفرد عن سائر بطونها، إلا أنهم لم يبلغوا مرتبة زعامة قريش المطلقة؛ لأنهم نافسوا بني عبدمناف بن قصي بن كلاب،وهم خمسة بطون وأفضلهم بنو هاشم، فلم تتم سيادة بني مخزوم على قريش لوجود بني عبدمناف[١٤].

وصار عكرمة سيد بني مخزوم بعد مقتل أبيه، متسلسلا في الشرف، فهو من أشراف قريش وساداتها في الجاهلية، ومكانته سوف تتكرر معنا، وأما أبوه فهو الذي قال :" تنازعنا نحن وبنو عبدمناف الشرف، أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تحاذينا –تساوينا وإياهم في الشرف– على الركب، وكنا كفرسي رهان، قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء"، فمن أين ندرك هذا؟[١٥]، وأما هشام جد عكرمة وهو سيد من بنى مخزوم فقد كان يقال له فارس البطحاء وفارس قريش، ويحكون أن هشاما بن المغيرة لما مات، لم يقم سوق بمكة ثلاثا، وأن قريشا كانت تؤرخ بعد موته من موته[١٦].

---

(٧) على بن محمد بن الأثير(١٩٨٩م):اسد الغابة فى معرفة الصحابة،دار الفكر،جـ٣،ص٥٦٧.

(٨)لقحت حرب:هاجت بعد سكون. أعصل نابها:أى اشتد.

(٩) حسان بن ثابت(١٩٩٤م):الديوان،شرحه وكتب هوامشه وقدم له عبدأ.مهنا،دار الكتب العلمية،ط٢–بيروت،ص٣٥.

(١٠)ح رقم(٢)،(ينظر كتاب نسب قريش:٣١٠/٣١١)،على بن محمد بن الأثير:مصدر سابق،جـ٣،ص٥٦٧.

(١١)أحمد بن يحيى البلاذرى(١٩٩١م):أنساب الأشراف،حققه سهيل زكار . رياض زركلي،دار الفكر للطباعة...،ط١–بيروت،جـ١٠،ص١٧٤.

(١٢)محمد بن جرير(بدون تاريخ):تاريخ الأمم والملوك،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم،دار سويدان،بدون تاريخ،بيروت،جـ٣،ص٤٠١.

(١٣)عبد الملك ابن هشام(بدون تاريخ):السيرة النبوية تحقيق مصطفى السقا والابيارى وشلبى،دار إحياء التراث العربى–بيروت،جـ١،ص٣٣٧–٣٣٨.

(١٤) ياسين إبراهيم حمو(١٩٩١هـ):أبو جهل عمرو بن هشام،دراسة تحليلية تاريخية،مكتبة البيان التربوي،ط١،بيروت،ص٢٩.

(١٥)على بن حسن بن هبة الله بن عساكر:تاريخ دمشق،صورة–مخطوطة–من نسخة المكتبة الطاهرية بدمشق وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واستامبول،فهرس تراجمها محمد بن رزق بن الطيروني،مكتبة الدار بالمدينة المنورة،جـ١١،ص٧٥١.

(١٦)عبدالله ابن أحمد ابن قدامة المقدسى(١٩٨٨م):التبيين فى أنساب القرشيين،حققه محمد نايف الدليمي،عالم الكتب–مكتبة النهضة العربية،ط٢–بيروت،ص٣٥٥.

وجملة ما يقال هنا: إن بنى مخزوم كانوا بيتا عظيم الشرف والعدد في قريش، فقد تردد ذكر منافستهم بنى هاشم أو بنى عبدمناف في المكارم، علما بأن بنى عبد مناف تفرعوا إلى أربعة أبيات، هم: بنو هاشم، وبنو المطلب، وبنو عبدشمس، وبنو نوفل، أفضلهم بنو هاشم بيت النبيﷺ، وأعظمهم عددا ومالا بنو عبدشمس.

مولده

ليس فيما اعتمد عليه فى هذا البحث تناول مباشر لمولد عكرمة، لكن يوجد ما يؤخذ منه أمر مولده، كالرواية التى ذكرت أن سنه عند الوفاة كانت اثنتين وستين سنة (١٧) وعليها يكون مولده فى العام الثالث أو الخامس من عام الفيل. ونحن نعلم أن النبىﷺولد فى عام الفيل وإذا اعتمدت هذه الرواية نرى التقارب بين مولد النبىﷺومولد عكرمة. غير أنه يعكر عليه ما ذكر عنهﷺ أنه عند طلب أبى جهل فى قتلى بدر، قال:" انظروا إن خفى عليكم –أبو جهل– فى القتلى إلى أثر جرح فى ركبته فإنى ازدحمت أنا وهو يوما على مادبة لعبدالله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف –أكبر– منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش –شج– فى أحدهما جحشا لم يزل أثره به"(١٨). وفى قوله ونحن غلامان ما يشير إلى تقارب سنهما فإذا كان كذلك فإنه يبعد ما مر من أن ميلاد عكرمة مقارب لميلاد النبيﷺلأنه على هذا يكون الابن من لدات أبيه.

عداء عكرمة للإسلام

كان عكرمة وأبوه من أشد الناس على رسول اللهﷺ يبذلان نفسيهما وينفقان أموالهما ويحملان قريشا وسائر العرب على حربه(١٩).

سرية عبيدة إلى رابغ

بعث رسول اللهﷺعبيدة بن الحارث بن المطلب إلى رابغ فى شوال سنة واحد من الهجرة(٢٠)، فلقى جمعا عظيما لقريش كان عليهم عكرمة أو أبو سفيان بن حرب. ولم نر ما يقطع به عن غرض ذلك الجمع القرشى الذى واجهه عبيدة برابغ، أهو التجارة أم الإيقاع بالمسلمين؟ غير أن كل ماذكر من أحداث هذه السرية يعضد أنه جمع للإيقاع بالمسلمين(٢١)، وإذا كان كذلك فإن عكرمة يكون قد خرج فى أول جمع –أو على رأسه– يقصد الإيقاع بالمسلمين بعد الهجرة النبوية.

---

(١٧)محمد بن حبان البستى(١٩٨٨م):تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار،تحقيق بوران الصناوى...،دار الكتب العلمية،ط١–بيروت،ص١٩٤.

(١٨)إسماعيل بن عمر بن كثير(١٩٧٦م):السيرة النبوية،تحقيق مصطفى عبدالواحد،دار المعرفة للطباعةوالنشر والتوزيع–بيروت،جـ٢،ص٤٤١.

(١٩)ياسين ابراهيم حمو:أبو جهل عمرو بن هشام،مرجع سابق،ص٣٠.

(٢٠)صفى الرحمن المباركفوري(١٩٩٩م):الرحيق المختوم،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م–بيروت،ص١٩٨.

(٢١)عبدالملك بن هشام:السيرة النبوية،مصدر سابق،جـ٢،ص٢٤٢.

بـدر

شهد عكرمة بدرا وهو رأس من رؤوس الكفر، ووقعت الهزيمة عليهم، واستشهد أربعة عشر صحابيا كان أحدهم رافع بن المعلا بن لوذان الأنصاري الخزرجى الذي قتله عكرمة[٢٢]. وقطع يد الصحابى معاذ بن عمرو بن الجموح الأنصاري الخزرجى السلمي[٢٣]. فلحقته الهزيمة ولاذ بالفرار الذي يخالف أنفة العرب لتيقنه أنه إن أسر لم يبق عليه لعظم جرمه.

الخروج إلى أحد

حين رجع منهزمو قريش إلى مكة، مشى عكرمة بن أبى جهل في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر[٢٤]، "فكلموا أبا سفيان بن حرب، ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة.فقالوا: يامعشر قريش، إن محمدا قد وتركم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه، فلعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا ففعلوا"[٢٥]. ففيهم أنزل الله تعالى[٢٦]: ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾[٢٧].

فاجتمعت قريش لحرب رسول اللهﷺ بسعي عكرمة وأبى سفيان بن حرب ومن أشرت إليهم متقوين بالمال الذي اقترح عكرمة وأصحابه أن يجعل للقتال وجلبوا به وبشعر الشعراء الأحابيش ومن أجابهم من قبائل كنانة وأهل تهامة[٢٨].

وكان عكرمة قد خرج إلى أحد بزوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة في نسوة من قريش ليوقدن نار الغضب في رجالهم ويبعثن الأنفة فيهم والغضب للحرم اللائى يرافقنهم فيموتوا ولا يفروا. وقاتل المسلمين بأحد وهو قائد ميسرة قريش[٢٩].

---

(٢٢)محمد بن عمر الواقدى(بدون تاريخ):المغازى،تحقيق مارسدن جونس،عالم الكتب-بيروت،جـ١،ص١٤٦ ، ١٧١،ويوسف ابن عبدالله ابن عبدالبر النمرى(١٤١٢هـ):الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، تحقيق على محمد البجاوى،ط١-بيروت،جـ٢،ص٦٤.

(٢٣)على بن محمد بن الأثير:أسد الغابة،مصدر سابق،جـ٤،ص٤٢٦.

(٢٤)عبدالملك بن هشام:السيرة النبوية،مصدر سابق،جـ٣،ص٦٤، و محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم والملوك،مصدر سابق،جـ٢،ص٤٥٤-٤٥٥.

(٢٥)عبدالملك بن هشام:السيرة النبوية،مصدر سابق،جـ٣،ص٦٤،

(٢٦)المصدر السابق،جـ٣،ص٦٤.

(٢٧)سورة الأنفال:آية٣٦.

(٢٨)عبدالملك بن هشام:السيرة النبوية،مصدر سابق،جـ٣،ص٦٤.

(٢٩)محمد بن يوسف الصالحى الشامى(١٩٩٠م):سبل الهدى،تحقيق إبراهيم الترزى . عبدالكريم العزباوى،القاهرة،جـ٤،ص٢٧٢،٣٧٥.

وأثناء ما كانت الجولة لقريش ألح عكرمة –بفرقة عظيمة السلاح– على أن يصل إلى رسول اللهﷺ فيقتله لولا استماتة الصحابة في الدفاع عن نبيهم وما كان في مقدور الله من عصمته نبيه[٣٠]. ويلحق خالد وعكرمة بانقضاضهما على الرماة وإتيان المسلمين من وراء ظهورهم الإصابة الكبرى في المسلمين يوم أحد والتي انتهت بخسارة المسلمين سبعين شهيدا[٣١].

وعكرمة كان ضمن الصف الذى تغلب على قريش لتعود من حمراء الأسد إلى المدينة لقتال المسلمين، قبل أن تكون لهم قوة لولا أن الله أبطل عزمهم فيما أوقعه فيهم من الرعب في خروج رسول اللهﷺ لملاحقتهم[٣٢]. وكان عكرمة هوالذى قتل بأحد عبيد بن التيهان أحدالسبعين ليلة العقبة[٣٣]. كما أنه كان فى الذين اجتمعوا على قتل خبيب[٣٤] إن لم يكن رأسهم[٣٥].

الخروج إلى الخندق

وسار عكرمة في منازل القبائل التي شهدت الخندق محرضا لها على القتال واعدا لها بصنيع عظيم، قبل اقتحامه الخندق، ومن تحريضه للأحزاب: "فستعلمون من الفرسان اليوم". ثم أقبلوا –نحو المسلمين– تسرع بهم خيلهم، حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا: "والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها"[٣٦]. فأخذت الأحزاب منازلها، وجعلوا يتناوبون فى غدواتهم لمناوشة المسلمين من وراء الخندق.

فلما مضت بضعة وعشرون يوما، تجاوزت النوبة التى غدا فيها عكرمة ما كان معتادا من المناوشة ثم العودة إلى المنازل، فقصدوا مكانا ضيقا من الخندق ليقحموا خيلهم منه، وكان فى الخيل التى اقتحمت عكرمة وعمرو بن عبدود وغيرهم[٣٧].

وبعد ما اقتحمت خيلهم الخندق، جالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع، وقتل علي عمرو بن عبد ود، وخرجت الخيل التى اقتحمت بما فيهم عكرمة من موقع النزال مع المسلمين لتعود إلى الأحزاب، وقد ألقى عكرمة رمحه أثناء فراره[٣٨]. ولعظم نكاية عكرمة بالمسلمين، اختاره أبو سفيان أن يذهب إلى بنى قريظة ليحملهم على الجد في قتال المسلمين[٣٩].

---

(٣٠)محمد بن عمر الواقدى:المغازى،مصدر سابق،جـ١،ص٢٥٦.

(٣١)محمد ابن إسماعيل البخارى(١٩٩٠م):الصحيح،ضبطه ورقمه،...،وخرج أحاديثه،...،مصطفى ديب البغا،...،اليمامة،ط٤–بيروت،جـ٤،ص١٤٩٧.

(٣٢)محمد بن عمر الواقدى:المغازى،مصدر سابق،جـ١،ص٣٣٨،٣٣٩ ، و محمد بن سعد بن منيع(بدون تاريخ):الطبقات الكبرى،دارصادر–بيروت،جـ٣،ص٤٤٩.

(٣٣) محمد بن عمر الواقدى:المغازى،مصدر سابق، جـ١،ص٣٠١.

(٣٤)خبيب ابن عدى أحد القراء الذين بعثهم النبيﷺمع الذين أتوه من عضل والقارة فغدروا بهم بماء الرجيع وباعوهم لأهل مكة،ينظر قصته فى (محمد بن سعد بن منيع:الطبقات،مصدر سابق،جـ٨،ص٣٠١، ٣٠٢).

(٣٥)عبدالملك بن هشام:السيرة النبوية،مصدر سابق،جـ٣،ص١٨٨.

(٣٦)المصدر السابق،جـ٣،ص٢٣٥.

(٣٧)المصدر السابق.

(٣٨)المصدر السابق،جـ٣،ص٢٣٥،٢٣٦،٢٣٧، ومحمد بن يوسف الصالحى الشامى:سبل الهدى،مصدر سابق،جـ٤،ص٥٣٢.

(٣٩)محمد بن عمر الواقدى:المغازى،مصدر سابق،جـ٢، ٤٨٣،٤٨٤،٤٨٥.

اندفاع عكرمة للحرب يوم عمرة الحديبية

من المعلوم أن النبى صلى الله عليه وسلم قصد البيت الحرام فى ذى القعدة سنة ٦هـ فخرج من المدينة بألف وأربعمائة من أصحابه لأداء العمرة لا يريد قتالا، وعندما كان المسلمون على مقربة من مكة فى حالة الإحرام ليس عليهم سلاح قتال[٤٠]، خرج عكرمة –الذى كان من أشد قريش عداوة لرسول الله(صلى الله عليه وسلم)– على رأس خمسمائة من المشركين يريدون الإيقاع بالمسلمين[٤١]، وهم فى المكان والحال المشار إليهما.

وحين بلغ قريشا قدومه تشاوروا فيما يفعلون، فاجتمع رأيهم على الحرب، وأوكلوا الأمر إلى ثلاثة، هم: صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبى جهل[٤٢].

وقد حشدت قريش الأحابيش وغيرهم ليقاتلوا معها رسول اللهﷺ [٤٣]، واحتاج من احتشد للحرب مع قريش الإطعام، فكان الذين يطعمون من احتشد من قبائل العرب يوم عمرة الحديبية أربعة، هم: صفوان بن أمية يطعم فى داره، ومثله سهيل وعكرمة وحويطب بن عبدالعزى[٤٤].

ومع أن عكرمة لم يتمكن أن يوقع بالنبىﷺقبل نزوله الحديبية، وإن كان قد سار لذلك، إلا أنه قد قام بعدة هجمات على المسلمين أثناء سير الرسل بين النبىﷺوقريش، لأنه كان لا يريد إلا الحرب ولا يقبل بأي صلح كان. دافعه لذلك عداوته الشديدة للنبىﷺ ولدينه، فاجتهد أن يقاتل وبذل وسعه غير أن الله كفى المؤمنين أذاه، إذ انهزم أمام حراسة المسلمين من مداخل عدة أراد أن يهاجمهم منها، فأنزل الله تعالى فيه[٤٥]: ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا*هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما﴾[٤٦].

وفشل عكرمة فى هجماته على المسلمين جعله يقبل بالتفاوض الذي وقع بين النبىﷺ وقريش. إلا أن غيظه الشديد قد ظهر بأفعاله وأقواله أثناء تفاوض الصلح ويتجلى ذلك فى:

---

(٤٠)عبدالملك بن هشام:السيرة النبوية،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٢١، ٣٢٢.

(٤١)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٢،ص٦٢٢.

(٤٢)محمد بن عمر الواقدى:المغازى،مصدر سابق،جـ٢،ص٥٧٩.

(٤٣)عبدالملك بن هشام:السيرة النبوية،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٢٦.

(٤٤)محمد بن عمر الواقدى:المغازى،مصدر سابق،جـ٢،ص٥٨١، ٥٨٢

(٤٥)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٢،ص٦٢٢ ،٦٢٣.

(٤٦)سورة الفتح آية:٢٤–٢٥.

١-أن عكرمة كان قد قام بعقر جمل خراش ابن أمية الخزاعى أول مبعوث لرسول اللهﷺإلى قريش فى مفاوضات صلح الحديبية وأراد قتل خراش لولا أن قوم خراش الأحابيش منعوه[٤٧].

٢-كان بديل بن ورقاء الخزاعي،قد كلف نفسه أن يسير بين النبيﷺ وقريش، وقد قال لها: "إنا جئنا من عند محمد، أتحبون أن نخبركم؟ قال عكرمة...، والحكم -الأموي- :لا والله، مالنا حاجة بأن تخبرنا عنه! ولكن أخبروه عنا أنه لا يدخلها علينا عامه هذا أبدا، حتى لا يبقى من رجل"[٤٨].

عكرمة يوم عمرة القضاء

أشرت أن النبىﷺ فى عمرة الحديبية أراد أن يصل إلى صلح مع قريش يتجنبون فيه القتال فوقع الصلح الذى كان أول بنوده. أن يعود النبيﷺ عامه من غير عمرة ويعتمر بعد سنة، وحين اعتمر العمرة المعروفة بعمرة القضاء. أمر بلالا أن يؤذن بالظهر فوق ظهر الكعبة، "فقال عكرمة: لقد أكرم الله/أبا الحكم حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول!" [٤٩]، والمشهور أن هذا كان يوم الفتح وليس في عمرة القضاء[٥٠].

نقضه عهد الحديبية

عكرمة أحد سادة قريش الذين دخلوا في صلح الحديبية الذي من بنوده أن حلفاء المسلمين آمنون مثل المسلمين أنفسهم[٥١].

ثم إن بنى نفاثة من بنى بكر بن الدئل من كنانة، كان بينهم وبين خزاعة ثارات قديمة سعوا عند قريش أن يأخذوا بها في مدة الصلح فأعينوا بالسلاح، وسارع إلى مشاركتهم في الغدر بخزاعة رجال من قريش سمِّى منهم خمسة، أحدهم عكرمة، فكان وعد الشر بينهم الوتير، وهو ماء لخزاعة في موضع أسفل مكة -على طريق الليث- فوافوا للميعاد، فيهم من قريش من ذكر، متنكرين منتقبين؛ فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون آمنون - وعامتهم صبيان ونساء وضعفاء الرجال- فلم يزالوا يقتلونهم حتى انتهوا إلى أنصاب -علامات حدود- الحرم[٥٢]، ودخل عكرمة ومن ذكروا من القرشيين منازلهم مع عماية الصبح، وهم يظنون أنهم لا يُعرفون، وأصبحت خزاعة مقتلين على باب بديل ورافع بمكة[٥٣].

---

(٤٧)محمد بن عمر الواقدى:المغازى،مصدر سابق،جـ٢،ص٦٠٠، محمد بن يوسف الصالحى الشامى:سبل الهدى،مصدر سابق،جـ٥،ص٧٧.

(٤٨)محمد بن عمر الواقدى:المغازى،مصدر سابق،جـ٢،ص٥٩٤.

(٤٩)المصدر السابق،جـ٢،ص٧٣٧-٧٣٨.

(٥٠)على برهان الدين الحلبى(١٤٠٠هـ):السيرة الحلبية،...،دار الباز للنشر والتوزيع،مكة المكرمة،جـ٢،ص٧٨٥.

(٥١)عبدالملك بن هشام:السيرة النبوية،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٣٢، و محمد بن يوسف الصالحى الشامى:سبل الهدى،مصدر سابق،جـ٥،ص١١٢.

(٥٢) المصدر السابق،جـ٥،ص٣٠٥-٣٠٦.

(٥٣)المصدر السابق،جـ٥،ص٣٠٥-٣٠٦.

ويتضح أن الذي حمل عكرمة ومن ذكر من قريش على فعل ما ذكر في خزاعة، إنما هو إرادتهم النكاية بالمسلمين، فلو أن خزاعة لم تدخل في حلف رسول اللهﷺ ما هبوا لقتالها[٥٤]. فإنهم في سكون عن الحرب منذ بعثة النبيﷺ وإلى الحديبية في سنة ست من الهجرة.

إهدار دم عكرمة

استثنى النبيﷺمن أمانه لقريش يوم الفتح جملة أنفس أحدهم عكرمة،لأنه من رؤوس الكفر والغلاة فيه،إذ قال: "اقتلوهم! وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة"[٥٥].

قتاله يوم الفتح

فاجأ النبيﷺقريشا يوم فتح مكة لكى تستسلم دون قتال، وهو ما كان من غالبهم، إلا أن صفوان بن أمية وعكرمة، وسهيل بن عمرو، دعوا إلى قتال رسول اللهﷺ، وجمعوا أناسا بالخندمة –جبل بمكة– وضوى إليهم ناس من قريش،وناس من بنى بكر، وهذيل، ولبسوا السلاح، يقسمون بالله: لا يدخلها محمد عنوة أبدا. فكانوا في مواجهة خالد فقاتلهم، وقتل فيهم، فانهزموا أقبح الانهزام، فولوا في كل وجه، فمنهم من رجع إلى الحرم، ومنهم من رجع إلى داره، ومنهم من ذهب في شعاف الجبال[٥٦].

فرار عكرمة من الإسلام

كان حماس بن قيس من المنهزمين العائدين إلى منازلهم، فتعيره زوجته عند طرقه للباب، فيقول: "دعى هذا عنك، وأغلقى على بابى –كى يستفيد من الأمان الذي فيه من دخل بيته فهو آمن– ثم قال:

إنك لو شهدت يوم الخندمة[٥٧] إذ فر صفوان وفر عكرمة

وأبو يزيد[٥٨] كالعجوز الموتمة[٥٩] واستقبلتهم بالسيوف المسلمة

يقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا تسمع إلا الغمغمة[٦٠]

لهم نهيت[٦١] خلفنا وهمهمة[٦٢] لم تنطقى في اللوم أدنى كلمة"[٦٣].

---

(٥٤)محمد بن عمر الواقدى:المغازى،مصدر سابق،جـ٢،ص٧٨٣، ٧٨٤.

(٥٥)محمد ناصر الدين الألبانى(١٩٨٨م):صحيح سنن النسائى باختصار السند،صحح أحاديثه بتكليف من مكتب التربية العربى لدول الخليج الرياض،إشراف وتعليق وفهرسة زهير الشاويش،مكتب التربية العربي لدول الخليج،ط١،جـ٣،ص٨٥٢.

(٥٦)محمد بن يوسف الصالحى الشامى:سبل الهدى،مصدر سابق،جـ٥،ص٣٤٤-٣٤٥.

(٥٧)الخندمة:جبل بمكة.

(٥٨)ابو يزيد:سهيل بن عمرو العامرى.

(٥٩)الموتمة:هى التي قتل زوجها وبقى لها أيتام.

(٦٠)الغمغمة:أصوات الأبطال فى الحرب.

وفرار عكرمة هذا لم يكن حده أن يضمن السلامة من القتل وإنما هو فرار من الإسلام وإن ضمنت له السلامة في ظله أو لم تضمن،فإنه قد سمع –أثناء فراره– أنه مؤمن من النبيﷺ، ولم يُقبل. بل مضى لركوب البحر، ولو كان فيه حتفه، تاركا الأهل والأقارب بما فيهم زوجته والمال والدار(٦٤). لأنه يرفض قبول الإسلام في حين عجز منه ويأس أن تقوم للكفر دولة بعدما أزالها الإسلام. وله مقولة سابقة مع خالدﷺ: أنه لن يسلم أبدا، ولو لم يبق على ملة قريش أحد غيره(٦٥).

وننهى موضوع نكاية عكرمة الشديدة بالإسلام والمسلمين لنبدأ مرحلة جديدة من حياته.

إسلام عكرمةﷺ

عكرمة من مسلمة الفتح(٦٦) كما يدخل ضمن الطلقاء وهم كثيرون، أحصى من حضر منهم حنين بألفى مقاتل(٦٧). ويعد عكرمةﷺ واحدا من الطلقاء الذين كان لإسلامهم أحداث مميزة.

أم حكيم تستأمن لعكرمة

عندما هرب عكرمة يوم فتح مكة من الإسلام جاءت امرأته أم حكيم فسألت رسول اللهﷺ أمانا له،فكتب له أمانا، فانطلقت به فأدركته وقد ركب سفينة –لعلها في ميناء شعيبة– فنادته يا ابن عم، هذا أمان معى من رسول اللهﷺ. فإن تسلم وتقبل أمان رسول اللهﷺ فأنا زوجتك، وإلا انقطعت العصمة فيما بينى وبينك. فلم يلتفت إليها، وتهيأ نوتى السفينة ليدفع سفينته فتكلم عكرمة بشركه باللات والعزى فأمره نوتى السفينة أن يخلص، فإنه لن ينجى إلا الإخلاص. قال عكرمة: ما أرانى أفر إلا من الحق فنزل من السفينة وقبل أمان رسول اللهﷺ ورجع مع امرأته(٦٨).

وأعجب عكرمة بالدين القادم لدخوله، لأنه طلب زوجته قبل أن يسلم بين يدي رسول اللهﷺ فأبت عليه،وقالت: "إنك كافر وأنا مسلمة.فيقول إن أمرا منعك منى لأمر كبير"(٦٩).

---

(٦١)النهيت :نوع من صياح الأسد.

(٦٢)الممهمة:صوت فى الصدر،(محمد بن مسعود الخشنى(بدون تاريخ):شرح السيرة النبوية،دار الكتب العلمية–بيروت،ص٣٧٠).

(٦٣) محمد بن يوسف الصالحى الشامى:سبل الهدى،مصدر سابق،جـ٥،ص٣٤٥،٣٤٦.

(٦٤)على بن حسن بن هبة الله بن عساكر:تاريخ دمشق،مصدر سابق،جـ١١،ص٧٥٤.

(٦٥)محمد يوسف الكاندهلوى(١٩٨٣م):حياة الصحابة،حققه وعلق عليه نائف العباس ومحمد على دولة،دار القلم،ط٢–دمشق،جـ١،ص١٦١.

(٦٦)على بن حسن بن هبة الله بن عساكر(١٤١٧هـ):تاريخ دمشق،تحقيق عقيل بن أحمد الوراق . علي بن صالح،دار الفكر للطباعة...،ط١–بيروت،جـ٤١،ص٥٤.

(٦٧)مهدى رزق الله أحمد(١٩٩٢م):السيرة النبوية ،...،دراسة تحليلية،مركزالملك فيصل للبحوث...،ط١-الرياض،ص٥٨٤.

(٦٨)على بن حسن بن هبة الله بن عساكر:تاريخ دمشق،مصدر سابق،جـ١١،ص٧٥٤.

(٦٩)محمد بن عمر الواقدى:المغازى،مصدر سابق،جـ٢،ص٨٥١.

تكريم وترحيب وفرح

علم النبيﷺ أن عكرمة يقدم عليه مسلما قبل أن يصل مكة[٧٠]، فأخبر أصحابه: أن عكرمة يأتيهم مؤمنا مهاجرا فلا يسبوا أباه فإن سب الميت يؤذى الحى، ولا يبلغ الميت، فلما بلغ باب رسول اللهﷺ استبشر ووثب له رسول اللهﷺ قائما على رجليه فرحا بقدومه[٧١]، ثم إنه اعتنقه مرحبا به[٧٢].

وعامل النبيﷺ عكرمة ما لم يعامل به الطلقاء، لأن نفس عكرمة يرضيها ذلك التكريم منه لا المال. وإن يكن قد عرض عليه أن يعطيه مثل ما أعطى أقرانه. فما كان الاعتماد على تألف قلبه إلا بذلك العمل المعنوى. فكتب السيرة المشهورة لا تذكر أنه أعطى مالا. بل نجد أن النبيﷺعرض له أن يعطيه ما يعطى أمثاله، فكان رده: أما إنى لا أسألك مالا إنى أكبر قريش مالا[٧٣].

بداية الحياة الجديدة

والمعتاد أن يكون من نتائج الحروب غالب ومغلوب، ولايستغرب بعد ذلك أن يتحول مغلوب من المغلوبين إلى متفان فى متابعة وخدمة غالبه. ولا يخلو من أن يحمله على ذلك أحد الأمور الثلاثة الآتية:

١–أن يتفانى المغلوب فى خدمة ونصرة غالبه عسى أن يعطف عليه فينجو من القتل المرتقب.

٢–أن يتفانى مغطيا سعيه للثأر والانتقام إذا توقع بلوغه.

٣–أن يكون تفانيه هو سبيله للمكاسب الدنيوية لكنه مجرد من الحب والوفاء.

وعلى عكس ما تقدم نجد أن تفانى عكرمة مخالف لكل ماذكر، فإنه بدخوله الاسلام تحول إلى إنسان جديد اعتقادا ونفسا وغاية. نجد ذلك فى أقواله وأعماله فى حياته الاسلامية. "قال عكرمة...:لما انتهيت إلى رسول اللهﷺ قلت: يا محمد إن هذه أخبرتنى –زوجته– أنك آمنتنى فقال رسول اللهﷺ: أنت آمن، فقلت: أشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له وأنت عبدالله ورسوله وأنت أبر الناس وأصدق الناس وأوفى الناس. قال عكرمة: أقول ذلك وإنى لمطأطئ رأسى استحياء منه. ثم قلت: يارسول الله استغفر لى كل عداوة عاديتكها، أو مركب أوضعت فيه، أريد فيه إظهار الشرك، فقال رسول اللهﷺ: اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها أو مركب

---

(٧٠)أحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهانى(١٩٩٨م):معرفةالصحابة،...،تحقيق عادل يوسف الفزاري،دارالوطن للنشر،ط١–الرياض،جـ٤،ص٢١٧١،محمدبن عبدالباقىالزرقانى(١٩٩٣م): شرح..الزرقانى علىالمواهب اللدنية للقسطلانى..،دار المعرفة–بيروت،جـ٢،ص٣١٥.

(٧١)مالك بن أنس(١٩٨٥م):الموطأ،صححه ورقمه...وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقى،دار إحياء التراث العربى–بيروت،جـ٢،ص٥٤٥. و محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى(١٩٩٠م):المستدرك على الصحيحين،تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا،دار الكتب العلمية،ط١–بيروت،جـ٣،ص٢٦٩.

(٧٢)سليمان بن أحمد الطبرانى(١٤٠٤هـ):المعجم الكبير،تحقيق وتخريج حمدى عبدالمجيد السلفى،مكتبة دار العلوم والحكم،ط٢–الموصل،جـ١٨،ص٤، و على بن أبى بكر الهيثمى(١٩٨٨م):مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،دار الكتب العلمية–بيروت،جـ٩،ص٣٤٥.

(٧٣)أحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهانى:معرفة الصحابة،مصدر سابق،جـ٤،ص٢١٧٢، على بن حسن بن هبة الله بن عساكر:تاريخ دمشق،مصدر سابق،جـ١١،ص٧٥٠.

أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك. قلت: يارسول الله مرنى بخير ماتعلم فأعلمه. قال: قل أشهد الا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتجاهد في سبيله. ثم قال عكرمة: أما والله يارسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقتها في الصد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله ولا قاتلت قتالا في الصد عن سبيل الله إلا أبليت ضعفه في سبيل الله"(٧٤).

"عن أبي مليكة.قال:كان عكرمة بن أبي جهل إذا اجتهد في اليمين قال: والذي نجاني يوم بدر، قال: وكان يأخذ المصحف فيضعه على وجهه ويقول:كتاب ربي كتاب ربي"(٧٥).

نزوله المدينة

يذكر أن قدوم عكرمة المدينة كان عند منصرف النبيﷺ إليها من الفتح، ولقى بالمدينة ما كاد يجبره على العودة إلى مكة لأنه كان إذا مر بمجالس الأنصار، تنادوا: "هذا عكرمة بن أبى جهل، هذا ابن عدو الله" (٧٦).

فشكا ذلك إلى أم سلمة رضى الله عنها. وقال: ماأظننى إلا راجعا إلى مكة، فلما بلغ النبيﷺ شكايته، قام فخطب الناس فقال: "الناس معادن كبارهم فى الجاهلية كبارهم فى الاسلام إذا فقهوا، فلا يؤذين مسلم بكافر"(٧٧). وعند الحاكم مثله إلا أنه قال: "إن الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام إذا فقهوا لا تؤذوا مسلما بكافر"(٧٨).

والروايات التى ذكرت ما كان من حديث عكرمة بين يدى النبيﷺ وقد لحقته نعمة الهداية بالإيمان بالله والرسول، فيها قسمه بأن يجتهد فى إنفاق ماله والقتال بنفسه نصرا للاسلام(٧٩)، ومثل ذلك لا يناسبه إلا ما يروى من أن عكرمة لحق الرسولﷺ إلى المدينة، دون تأخر ليقيم عنده. غير أن هذا كله يعكر عليه، ما يأتى من أنه أقام بمكة واستعمله النبيﷺ عام حجة الوداع.

عمله لرسول اللهﷺعلى هوازن

يقول ابن سعد: "أسلم عكرمة يوم الفتح وأقام بمكة، فلما كان حجة الوداع استعمله رسول اللهﷺ/على هوازن يصدقها، فتوفى رسول اللهﷺوهو يومئذ بتبالة(٨٠). واستعمال النبيﷺلعكرمة واستمراره على العمل حتى وفاة النبيﷺ، فيه أنه كان كفؤا أمينا(٨١)، ولهذا اختاره على من عداه من مسلمة الفتح.

---

(٧٤)محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى:المستدرك،مصدر سابق،جـ٣،ص٢٧٠.

(٧٥)عبدالله ابن عبدالرحمن الدارمى(١٩٨٧م):سنن الدارمى،تحقيق فواز أحمد زمرلى . خالد السبع العلمي،دار الكتاب العربي،ط١-بيروت، جـ٢،ص٥٣٢.

(٧٦)على بن حسن بن هبة الله بن عساكر:تاريخ دمشق،مصدر سابق،جـ٤١،ص٥٦، ٦٠، ٦٧.

(٧٧)المصدر السابق،جـ٤١،ص٦٠، ٦١، ٦٧.

(٧٨)محمد بن عبدالله النيسابورى:المستدرك،مصدر سابق،جـ٣،ص٢٧١.

(٧٩)المصدر السابق،جـ٣،ص٢٧٠، وأحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهانى:معرفة الصحابة،مصدر سابق،جـ٤،ص٢١٧١، ٢١٧٢.

(٨٠)محمد بن سعد بن منيع:الطبقات الكبرى،مصدر سابق،جـ٥،ص٤٤٤.

(٨١)محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى:المستدرك،مصدر سابق،جـ٣،ص٢٧٠.

قيادة عكرمة في حروب المرتدين

سيره إلى اليمامة

عقد أبو بكرﷺأحد عشر لواء لحرب أهل الردة فى جزيرة العرب وأعطى عكرمة أحدها. وكانت مهمته على وجه التحديد قتال مسيلمة في اليمامة، فقضاعة، إذا انتهى من اليمامة، فعمان إذا انتهى من قضاعة[٨٢]، وأتبعه بشرحبيل بن حسنة ردءا له إلا أن عكرمة تعجل فبادر القتال قبل مجيء شرحبيل، فقاتلوه فنكبوه، ولما أدرك شرحبيل الخبر وهو في الطريق أقام بمكانه. وكتب عكرمة إلى أبى بكر بالذى كان من أمره. فكتب إليه أبو بكر يعنفه على تسرعه. ويقول لا أرينك ولا أسمعن بك إلا بعد بلاء[٨٣].

ويتضح من ذلك أن أبا بكر يعنفه على استعجاله فى مواقعة أصحاب مسيلمة قبل أن يصله جيش شرحبيل، إلا أنه لم يعزله عن قيادة جنده، كما لم يأمره في معاودة قتال عدوه؛ لأنهم سيكونون جرءاء عليه. بل يأمره بمسير أطول من مسيره الذى ساره من المدينة إلى اليمامة ويرجو أبو بكر له الانتصار في وجهته الجديدة إنه يأمره بقصد عمان ومهرة[٨٤]. فوافق الرضا والرغبة عند عكرمة.

أ–طريقه إلى عمان واليمن

أوردت بعض المراجع خريطة توضح سير عكرمة من المدينة إلى اليمامة فعمان فالمهرة فحضرموت[٨٥]، وهذا الرسم إلى المهرة تؤيده رواية سيف بن عمر التميمي بالسند، والمثبتة في أشهر كتب التاريخ المتداولة[٨٦]، غير أن بين يدىّ رواية غريبة، فيها: يكون سير عكرمة من مكة إلى نجران فصنعاء فمأرب فدبا –ودبا هى المصر والسوق العظمى من بلاد عمان –فحضرموت(تريم)[٨٧]. وقد يستوحى من الرواية أن عكرمة عاد إلى مكة بعد سيره السابق بعمان ونواحي من بلاد اليمن، لكن اتجاهه المذكور من مأرب إلى دبا علل بأن سببه إرتدادهم، ولا يعرف وقوع ردة بدبا مرة ثانية.

---

(٨٢)عبدالرحمن ابن محمد بن خلدون(١٩٨١م):العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر...،ضبط خليل شحادة،دار الفكر،ط١–بيروت،جـ٢،ص٤٩٥.

(٨٣)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣١٥،٣١٤.

(٨٤)عبدالرحمن بن على ابن الجوزى(١٩٩٢م):المنتظم فتاريخ الملوك والأمم،دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا . مصطفى عبدالقادر عطا،راجعه وصححه نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،ط١–بيروت،جـ٤،ص٨٥، ٨٦.

(٨٥)شوقى أبو خليل(١٩٩٦م):أطلس التاريخ العربى الاسلامى،...،دار الفكر،ط٤–دمشق،ص٣٤.

(٨٦)المرجع السابق،ص٣٤ ، و محمود شاكر(١٩٩١م):التاريخ الإسلامي،الخلفاء الراشدون،...،المكتب الإسلامي،ط٧، بيروت،جـ٣،ص٦٢.

(٨٧)ينظر محمد بن عمر الواقدى(١٩٩٠م):الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارث الشيباني،رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي(ت٣١٤هـ)،تحقيق يحيى الجبوري،دار الغرب الإسلامي،ط١–بيروت،ص١٩٨–٢٠١.

وسواء كان سيره على ما هو عليه في الخط المرسوم على الخريطة الذي يؤيد بالشهرة، أم كان الخط الثاني الذي يبدأ من مكة فإن أول قتال يذكر لعكرمة بهذه الوجهة هو مع أهل دبا، لذا فالبحث سوف يبدأ بذكر أول موقعة قاتل فيها عكرمة ثم يتابع ما بعده.

١-عمان

كان عقد لواء حرب أهل ردة عمان لحذيفة بن محصن الغلفانى، ولواء حرب أهل ردة المهرة لعرفجة بن هرثمة البارقى. ثم أمر -كما رأينا- عكرمة بأن يلحق بعمان والمهرة وإذا اجتمع بصاحبيه اللذين بعثا لعمان والمهرة للحرب في موقع واحد، يكون أمرهم لصاحب تلك الناحية،فهم إن حاربوا أهل دبا من أرض عمان، يكون على الناس حذيفة. وإن حاربوا أهل المهرة يكون على الناس عرفجة، وقد لحقهما عكرمة قبل أن يقاتلوا مرتدى أهل عمان(٨٨).

وحين قاربوها،راسلوا جيفرا وعبادا ابنى الجلندى اللذين كانا على قومهما بعمان. إلا أن ذا التاج لقيط بن مالك الأزدى ارتد حين وقعت الردة، وادعى النبوة كغيره من مدعيها، وكانت الغلبة له على عمان، وقد ابتعد عنه ابنا الجلندى إلى الجبال، واستغاثا بالخليفة. وعند مقدم جيش المسلمين إلى عمان جمع لقيط جموعه وخرج للحرب، كما خرج ابنا الجلندى من موضعهما الذى كانا فيه فعسكرا بصحار، وهي: قصبة عمان مما يلي الجبل(٨٩)، ولا تزال قائمة إلى الآن بين مسقط والفجيرة(٩٠). "وبعثا إلى حذيفة وعرفجة وعكرمة في القدوم عليهما، فقدموا عليهما بصحار، فاستبرأوا ما يليهم حتى رضوا ممن يليهم؛ فكاتبوا رؤساء مع لقيط، وبدأوا بسيد بنى جديد، فكاتبهم وكاتبوه حتى ارفضوا(٩١)عنه؛ ونهدوا إلى لقيط، فالتقوا على دبا وقد جمع لقيط العيالات، فجعلهم وراء صفوفهم ليجرئهم؛ وليحافظوا على حرمهم، فاقتتلوا بدبا قتالا شديدا؛ وكاد لقيط يستعلى الناس؛ فبينما هم كذلك، وقد رأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر، جاءت المسلمين موادهم العظمى من بنى ناجية؛ وعليهم الخريت بن راشد، ومن عبدالقيس وعليهم سيحان بن صوحان، وشواذب/عمان من بنى ناجية وعبدالقيس، فقوى الله بهم أهل الإسلام، ووهن الله بهم أهل الشرك"(٩٢).

فولى المشركون الأدبار، وقتل منهم في المعركة عشرة آلاف، وركبوهم حتى أثخنوا فيهم، وسبوا الذرارى، وقسموا الأموال على المسلمين، وبعثوا بالخمس إلى أبى بكر مع عرفجة. ورأى عكرمة وحذيفة أن يقيم حذيفة بعمان حتى يوطئ الأمور، ويسكن الناس؛ وكان الخمس ثمانمائة رأس وغنموا السوق

---

(٨٨)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣١٤، ٣١٥.

(٨٩)ياقوت بن عبدالله الحموي(١٤١٧هـ):معجم البلدان،دار إحياء التراث العربي . مؤسسة التاريخ العربي،ط١-بيروت،(مادة دَبَا)،جـ٣،ص١٧٩،١٧٨.

(٩٠)محمود شاكر:التاريخ الإسلامي،مرجع سابق،جـ٣،ص٧٧.

(٩١)ارفضوا:فارفض الناس..أى تفرقوا،محمد بن مكرم بن منظور(١٩٩٤م):لسان العرب،دار صادر،ط٣-بيروت،مادة رفض،جـ٧،ص١٥٦.

(٩٢)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣١٥-٣١٦.

بحذافيرها.فسار عرفجة إلى أبى بكر بخمس السبى والمغانم، ومضى عكرمة بالناس حيث وجه لقتال أهل الردة[٩٣].

هذا هوا المشهور من أمر دبا بعمان أنهم حاصروا ابني الجلندي، وجاءهم قادة الألوية الثلاثة: حذيفة، وعرفجة، وعكرمة، وأن حذيفةﷺ هو العامل على عمان من قبل الخليفة[٩٤]، وهنا لا يفوتني أن أذكر ما قيل من ولاية عكرمة لعمان أو دبا وهي من عمان[٩٥]، ولم يقع من أهل دبا حدث تشتهر روايته بعد مسير عرفجة وعكرمة منها.

لكنني أجد رواية غريبة تتضمن: أن أهل دبا وثبوا على حذيفة عامل أبي بكر عليهم، فطردوه من بلدهم يوم أن علموا بمسير عكرمةﷺ لمحاربة كندة، فخرج هاربا حتى لجأ إلى عكرمة، وكتب بما جرى إلى الخليفة من ارتدادهم عن دين الإسلام وطردهم له، مخبرا له أنه التجأ إلى عكرمة فصار معه، وأن الخبر حين بلغ الخليفة اغتاظ غيظا شديدا، ثم إنه كتب إلى عكرمة أن سر إلى أهل دبا فأنزل بهم ما هم له أهل، ولا تقصر فيما كتبت به إليك، "فإذا فرغت من أمرهم فابعث إليّ بهم/ أسرى،..."[٩٦]. ولم أجد ما يؤيد هذه الرواية.

والردة ببلاد عمان والقضاء عليها تذكر فى أحداث سنة إحدى عشرة هجرية.

ولم يشبه أمر عكرمة غيره في سيره باليمن،فهو يمضي لحرب المرتدين باليمن دون أن يولى من قبل الخليفة ناحية من نواحيه. وإنما أمر الخليفة له أن يسير في اليمن فيستبرئها[٩٧].

وما قيل من أنه وُلي عمان ثم عزل عنها[٩٨]، لا يمكن اعتماده.

٢-المهرة(٩٩)

بعد أن ترك عكرمة في عمان حذيفة بن محصن الغلفانى الحميرى ليوطئ الأمور ويسكن الناس،سار إلى المهرة،لا ليبدأهم بالقتال وإنما بالدعوة إلى الرجوع للإسلام، التى هى من هدى الإسلام في القتال ومن خطة الخليفة في أهل الردة حيث كتب كتابا عاما يدعو فيه المرتدين إلى الرجوع إلى الإسلام ويدعو المسلمين إلى النهوض لجهاد أهل الردة، وكان أمره لقادة حروب الردة أن يقدموا بين أيديهم قراءة كتابه ذلك. فإن رجع

(٩٣)المصدر السابق،جـ٣،ص٣١٥-٣١٦.

(٩٤)أحمد بن يحيى البلاذرى(١٩٩١م):فتوح البلدان،عناية رضوان محمد رضوان،دار الكتب العلمية-بيروت،ص٨٨.

(٩٥)على بن محمد بن الأثير:أسد الغابة،مصدر سابق،جـ١،ص٤٦٧،وياقوت بن عبدالله الحموى:معجم البلدان،مصدر سابق(مادة دَبَا)،جـ٢،ص٢٨٦،وأحمد بن على بن حجر العسقلانى(١٩٩٥م): الإصابة فى تمييز الصحابة،دراسة وتحقيق وتعليق،عادل أحمد عبد الموجود . على محمد معوض،...،دار الكتب العلمية،ط١-بيروت،جـ٢،ص٣٨.

(٩٦)محمد بن عمر الواقدى:الردة،مصدر سابق،ص١٩٩، ٢٠٠.

(٩٧)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٢٧، و على بن محمد بن الأثير الجزرى(١٩٧٨م):الكامل فى التاريخ،دار الفكر-بيروت،جـ٢،ص٢٥٦.

(٩٨)يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى:الاستيعاب،مصدر سابق،جـ٣،ص١٠٨٢،و على بن محمد بن الأثير:أسد الغابة،مصدرسابق،جـ١،ص٤٦٧.

(٩٩)المهرة:نسبة إلى قبيلة من قضاعة،وهي مخلاف بينه وبين عمان شهر وكذلك بينه وبين حضرموت،ياقوت بن عبدالله الحموى:معجم البلدان،مصدر سابق،(مادة مهرة)،جـ٤،ص٣٤٧.

المرتدون قبلوا منهم وإن أبوا أنذروهم بقتل المقاتلة وسبى الذرية والاستيلاء على المال. ولا يقبل من أحد منهم إلا الإسلام، فمن رجع فهو خير له ومن ترك فلن يعجز الله[١٠٠].

وكان في المهرة جموع عظيمة للمرتدين يتزعمهم سيدان منهم، لعدم اجتماعهم على رئيس واحد. وابتدأ عكرمة في أقلهم جمعا وهو شخريت رجل من بنى شخراه. وقد أجاب شخريت الدعوة فأوهن ذلك في قوة أهل الردة، الذين كانوا بزعامة الرئيس الآخر وهو المصبح المحاربى، غير أن عكرمة لم يبدأ مصبحا بالقتال بل سار معه حسب المبدأ العام من الدعوة للرجوع إلى الإسلام. لكن مصبحا اغتر بكثرة من معه وزاده مباعدة رجوع خصمه شخريت إلى الإسلام، فكانت المعركة بين عكرمة وأهل الردة بالمهرة أشد مما سبقها في أرض عمان. ثم إن الله كشف جنود المرتدين وقتل رئيسهم المصبح وركبهم المسلمون يقتلون منهم من يشاءون ويحوزون ما يصيبون من الأموال[١٠١].

فسير عكرمة شخريتا بشيرا بالنصر وكانت العادة أن البشير يعلن لمن هم في طريقه بما كان من النصر إلى أن يصل إلى المدينة[١٠٢]. وكان شخريت يحمل خمس الغنيمة إلى الخليفة بالمدينة. وتقوى عكرمة وجنده بنصيبهم من تلك الغنائم الكثيرة. على الذين يسيرون إليهم من أهل الردة في ما وراء المهرة[١٠٣].

ب–استبراء اليمن من المرتدين

فالمعروف أنه وقعت ردتان في اليمن، الأولى تزعمها الأسود العنسى وحمل الناس عليها في حياة النبيﷺ[١٠٤]، والثانية بموت النبيﷺ وتمثلت برجوع ناس إلى وثنية العرب، أوبمنع حمل الزكاة إلى الخليفة مع ادعاء الإيمان بالله وبالرسول[١٠٥] وقد قام عكرمة بالاستبراء للبلاد من المرتدين، في: الشحر وأبين والجند، وما في نواحيها، ووقع ذلك في سنة احدى عشرة هجرية التي سُير فيها إلى عمان[١٠٦].

١–الشحر

يسير عكرمة من المهرة إلى الشحر بجنده ومن لم يرتد من أهل المهرة، ومن يستنفرون معه مما بين يديه من البلاد ليحارب بهم المرتدين، وعند دخوله ظواهر الشحر، والشحر، لم يقابل حربا، وإنما قابله الناس

---

(١٠٠)ينظر محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٢٥٠–٢٥٢، و محمد الخضربيك(بدون):إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء،المكتبة التجارية،مصر.ص٢٣، ٢٤، ٢٥.

(١٠١)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣١٧.

(١٠٢)المصدر السابق،جـ٣،ص٣٣٧.

(١٠٣)المصدر السابق،جـ٣،ص٣١٦،٣١٧.

(١٠٤)المصدر السابق،جـ٣،ص٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٥ و أحمد ابن الحسين البيهقى(بدون تاريخ):السنن الكبرى،وفي ذيله الجوهر النقي،...،...،لابن التركماني،دار الفكر–بيروت،جـ٨،ص١٧٥، ويحيى بن شرف النووى(١٩٧٢م):شرح صحيح مسلم،دار إحياء التراث العربي،ط٢–بيروت،جـ١،ص٢٠٢–٢٠٣.

(١٠٥)أحمد بن يحيى البلاذرى:فتوح البلدان،مصدر سابق،ص١٠٣.

(١٠٦)محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى(١٩٨٧م):تاريخ الاسلام،...،(عهد الخلفاء الراشدين١١–٤٠)،تحقيق عبدالسلام تدمري،دار الكتاب العربي،ط١–بيروت،ص٧٤.

بالبيعة لأبي بكر[١٠٧]. والذي يبدو أنهم ما ساروا إلى عامل الخليفة قبل ذلك للمبايعة، ولا أمكنه أن يأتيهم لطلب البيعة. وقد ضعف عمال النبيﷺ أمام المرتدين، ثم عادت قوة الإسلام بعزيمة أبي بكر: أن يحارب المرتدين أينما كانوا،من غير تفريق بين ردة الكفر وردة منع الزكاة[١٠٨].

ولهذا قابل أهل الشحر وظواهره عكرمة بالبيعة في هذا الوقت، دون أن نعلم تفريقا بينهم من ثابتين على الإسلام أو مرتدين، لأن ألوية حروب الردة لا تحارب إلا من لم يرجع إلى الإسلام بعد دعوته، وإبلاغه كتاب الخليفة الذي فيه الدعوة لمن ارتد أن يرجع إلى الإسلام.

٢-أبين (١٠٩)

أتى عكرمة إلى أبين و معه بشر كثير من مهرة وسعد بن زيد، والأزد وناجية، وعبدالقيس وحدبان من بنى مالك بن كنانة وعمرو بن جندب من العنبر، ويبدو أنه لم يواجه بقتال يذكر، واستطاعت جموعه أن يحضروا بين يديه أهل التدبير من النخع، فسألهم عن أمرهم ليتثبت أهم على ردة أم على دين الإسلام؟ فحاجوا بأنهم قد أسلموا، وأنهم يمتازون بميزات عن العرب، بأنهم كانوا لا يتعاطون ما يتعاطاه العرب مما يشين قبل أن يجيئهم الإسلام، فكيف إذا هم قد وفدوا على رسول اللهﷺ، ودانوا بالإسلام، وعرفوا فضله، ودخلهم حبه! فحقق عنهم فإذا الأمر كما قالوا، وأن من فارق الدين من خاصتهم قد هرب، فاستبرأ النخع وحمير، وأقام عندهم حتى تم اجتماعهم على الإسلام[١١٠].

٣-الجند(١١١)

والجند وصلتها فيما يبدو ردة أتباع العنسى في أول سنة احدى عشرة[١١٢]، وفور مقتل العنسى تراجعت الأمور إلى ما كانت عليه في حياة النبيﷺ وبخاصة صنعاء والجند[١١٣].

ووصول عكرمة إلى الجند يكون بعد فراغه من أبين وعدن[١١٤]، ولم يذكر لعكرمةﷺ حرب مع أهل الردة بالجند ولا ما حولها، ونحن نعلم أنهﷺكان لا يسير للقتال فحسب، بل إنه قد يقطع نواحى عدة في سيره في اليمن مستبرئا لها من أهل الردة دون قتال يشتهر.

---

(١٠٧)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣١٧.

(١٠٨)ينظر محمد بن إسماعيل البخارى:الصحيح،مصدر سابق،جـ٢،ص٥٠٧.

(١٠٩)أبين:"وهو،مخلاف باليمن منه عدن يقال إنه سمي بأبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حميربن سبأ"،ياقوت بن عبدالله الحموى:معجم البلدان،مصدرسابق،(مادة أبين)،جـ١،ص٧٨.

(١١٠)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٢٧، وعلى بن محمد بن الأثير الجزرى:الكامل،مصدر سابق،جـ٢،ص٢٥٦.

(١١١)الجند:هو،أعظم مخاليف اليمن،بعدها مخلاف صنعاء وحضرموت،ومسماة بجند بن شهران بطن من المعافر.ياقوت بن عبدالله الحموى:معجم البلدان،مصدر سابق،(مادة الجند)جـ٢،ص٨٠.

(١١٢)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٢٣٠،٢٢٩.

(١١٣)ينظر المصدر السابق،جـ٣،ص٢٣٩،٢٣٥.

وإذا كان الأمر كذلك فإن الذى يأتى من سير عكرمةﷺللقاء المهاجر بن أبى أمية يسبقه مجيئه إلى الجند فصنعاء[١١٥]، ويذكر أنه تزوج بالجند[١١٦]، وتزوجه هذا يقتضى وقوفا للتعرف على المرأة التى تزوجها عكرمةﷺ،فإنه يتعلق بها ما يلفت ويستدعى الإيضاح.

ما يذكر هنا في أمر تزوج عكرمةﷺ، وسواء كان بالجند أو بحضرموت[١١٧]، بامرأة كندية لم يختلف فيه،والاختلاف في ما يثيره الزواج، ويحتاج إلى تفصيل، ونبدأ بالتعرف على اسم المرأة وما يلي ذلك، فتذكر بأنها: أسماء بنت النعمان بن أبى الجون[١١٨]، وبأنها: قتيلة بنت قيس بن معدى كرب الكندية[١١٩]، وبأنها: قيلة بنت قيس بن معدى كرب الكندية[١٢٠].

والنظر إلى ظاهر ما هنا من أسماء يعطى أنهن ثلاث. امرأتان منهن أختان، لكن نجد من يرى أنه اختلاف في اسم امرأة واحدة، لأن القصة واحدة[١٢١]، ونجد من يغلب ظنه في بعد أن تتعدد قصةالمرأة المتزوجة لأنها خدعت[١٢٢]، ولن تخدع بها امرأة أخرى، لاحتمال شهرتها[١٢٣]. ويذكر ابن عبد البر إجماعا على تزوج رسول اللهﷺ بامرأة كندية،لكن الاضطراب حصل في اسمها–كما بيناه–،وفيما كان منها عند دخول رسول اللهﷺ إليها،وفى كيفية فراقه لها[١٢٤].

وهل كان زواج عكرمة ﷺ واقعا على الكندية المذكورة عند ابن عبد البر؟،أم على كندية أخرى؟،أم أن الزواج لم يقع أصلا؟،لأن روايته لم تكن لها القوة التى لرواية زواج النبى ﷺ من الكندية[١٢٥]،وما قاله ابن عبدالبر من الإجماع فى شأن هذا الزواج.

والذى يثار على عكرمة ﷺ هنا أن يكون قد تزوج امرأة كان قد وقع عليها عقد رسول الله ﷺ –ولم يجزم به– وبلغ هذا الزواج الصديق ﷺ، فغمه غما شديدا أن يكون ذلك قد حدث فى المسلمين ومن رجل مثل عكرمة ﷺ، وهمّ أن يحرق عليهما بيتهما.فجاءه عمرﷺ ينفى:أن تكون من تزوجها عكرمة زوجة لرسول اللهﷺ وأُمّا للمؤمنين؛ لأن الرسول الله ﷺ لم يدخل بها، ولم تدع بأمِّ المؤمنين، ولم يضرب عليها الحجاب،

---

(١١٤)المصدر السابق،جـ٣،ص٣٤٠.

(١١٥)محمد بن عمر الواقدى:الردة،مصدر سابق،ص١٩٨، و عبدالرحمن بن محمد بن خلدون:العبر وديوان المبتدأ والخبر،مصدر سابق،جـ٢،ص٤٩٣، ٤٩٤.

(١١٦)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٣٧، ٣٤٠، و عبدالرحمن بن محمد بن خلدون:العبر وديوان المبتدأ والخبر،مصدر سابق،جـ٢،ص٤٩٤.

(١١٧)يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى:الاستيعاب،مصدر سابق،جـ٤،ص١٩٠٣، و أحمد بن على بن حجر العسقلانى:الإصابة،مصدر سابق،جـ٨،ص٢٩٢.

(١١٨)محمد بن سعد بن منيع:الطبقات،مصدر سابق،جـ٨،ص١٤٦.

(١١٩)على بن محمد بن الأثير:أسد الغابة،مصدر سابق،جـ٦،ص٢٤٠.

(١٢٠)أحمد بن على بن حجر العسقلانى:الإصابة،مصدر سابق،جـ٨،ص٢٩٢.

(١٢١)محمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية(١٩٨٥م):زاد المعاد فى هدى خير العباد،تحقيق وتخريج شعيب الأرنؤوط . عبدالقادر الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة،ط٧– بيروت،جـ٥،ص٣١٩.

(١٢٢)قيل إن أزواج النبيﷺقلن لها:"إن أردت أن تحظي عنده فتعوذي بالله منه إذا دخل عليك فلما دخل وألقى الستر مد يده إليها،فقالت:أعوذ بالله منك فقال أمن عائذ الله الحقي بأهلك"،محمد بن سعد بن منيع:الطبقات،مصدر سابق،جـ٨،ص١٤٥.ومحمد بن حبيب(بدون تاريخ):المحبر،رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين العسكرى،...،اعتنت بتصحيحه ايلزه ليختن شتيتر،المكتب التجارى للطباعة...،–بيروت،ص٩٤.

(١٢٣)أحمد بن على ابن حجر العسقلانى(بدون تاريخ):فتح البارى،...،ترقيم محمد فؤاد عبدالباقى وإشراف محب الدين الخطيب،ج/م بن سعود الإسلامية،الرياض،جـ٩،ص٣٥٧.

(١٢٤)يوسف بن عبدالله النمرى:الاستيعاب،مصدر سابق،جـ٤،ص١٧٨٧،١٧٨٥.

(١٢٥)محمد ابن إسماعيل البخارى:الصحيح،مصدر سابق،جـ٥،ص٢٠١٢.

وبريئة من ذلك. لأنها ارتدت كما ارتد قومها، ولو كانت زوجة رسول الله ﷺ وأُمّا للمؤمنين لما ارتدت. فسكت الخليفة، وأقلع عن العقاب الذى هم به[١٢٦].

جـ-إنجاد عكرمةرضي الله عنهللمسلمين بحضرموت

لا يتضح ما قام به عكرمة من النجدة لأهل حضرموت فالقضاء على المرتدين فيها، دون تناول ما لا بد منه مما يتعلق بوضع حضرموت قبل أن يؤمر عكرمة بأن يتوجه لنجدتها ويصل إليها.

١-حضرموت

حضرموت صقع واسع،أو هو أحد كبار مخاليف اليمن[١٢٧]، وحين أسلمت الجزيرة استعمل رسول اللهﷺ على حضرموت ثلاثة ولاة، وهم: زياد بن لبيد البياضى على حضرموت[١٢٨]، وكانت تريم وشبام حاضرتيها[١٢٩]، وعكاشة بن ثور بن أصغر الغوثى على السكاسك والسكون[١٣٠]وبنى معاوية من كندة[١٣١]، والمهاجر بن أبى أمية المخزومى على كندة، ولم يصلها إلا فى عهد الصديق، وقد جعل عمله لزياد بن لبيد حتى يأتى[١٣٢].

وابتداء الردة بحضرموت كانت من آثار تنبؤ الأسود، وفى حى بنى معاوية من كندة[١٣٣]. وإن كان في هذا الوقت قد التجأ إليها عدد من عمال رسول اللهﷺ فرارا من الأسود الكذاب[١٣٤]، إلا أنها قد وقعت فيها الردة،سواء كانت عودة إلى الكفر وحربا للدين أم كانت فى أمر منع الزكاة أم كانت عصبية جاهلية، وهذا أمر وقع في جزيرة العرب[١٣٥] لم تسلم منه إلا المدينة ومكة والطائف[١٣٦]، إلا أن الوالي فى حضرموت لم يخلها بل انتقل فيها من مكان إلى مكان[١٣٧]. وضمت إليه كندة مما جعله يصطدم بمرتدي كنده، وتناهى خطرها عليه

---

(١٢٦)محمد بن سعد بن منيع:الطبقات،مصدر سابق،جـ٨،ص١٤٧، ١٤٨، و على بن محمد بن الأثير:أسد الغابة،مصدر سابق،جـ٦،ص٢٤٠،٢٣٩.

(١٢٧)ياقوت بن عبدالله الحموى:معجم البلدان،مصدر سابق،جـ٢،ص٨٠، ١٥٧.

(١٢٨)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٢٢٨.

(١٢٩)ياقوت بن عبدالله الحموى:معجم البلدان،مصدر سابق،(مادة تريم)،جـ١،ص٤٤٢.

(١٣٠)الساكاسك والسكون:هما ابنا أشرس ابن كندة صارا بطنين من بطون أشرس بن كندة اليمنية بل صارتا قبيلتان منهما بطون عدة.ينظر على بن أحمد بن حزم(١٩٨٣م):جمهرة أنساب العرب،دار الكتب العلمية،ط١-بيروت،ص٤٢٩-٤٣٢.

(١٣١)يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى:الاستيعاب،مصدر سابق،جـ٣،ص١٠٨٠.

(١٣٢)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٢٢٨، ٢٢٩.

(١٣٣)على بن محمد بن الأثير الجزرى:الكامل،مصدر سابق،جـ٢،ص٢٥٧.

(١٣٤)إسماعيل بن عمر بن كثير(١٩٨٥م):البداية والنهاية،حققه أحمد أبو ملحم وآخرون،دار الكتب العلمية،ط١-بيروت،جـ٦،ص٣١٢.

(١٣٥)محمد بن عمر الواقدى:الردة،مصدرسابق،ص٤٨-٥٠، وأحمد بن يحيىالبلاذرى(١٩٩١م):فتوح البلدان،عناية رضوان محمد رضوان،دار الكتب العلمية-بيروت،ص١١٠،وإسماعيل بن عمر بن كثير:البداية،مصدر سابق،جـ٦،ص٣٣٦

(١٣٦)محمود شاكر:التاريخ الإسلامي،مرجع سابق،جـ٣،ص٦٣.

(١٣٧)على بن محمد بن الأثير الجزرى:الكامل،مصدر سابق،جـ٢،ص٢٥٦-٢٦١.

بقيادة الأشعث بن قيس[١٣٨] إلى حد أن استنجد بالخليفة لدفع ما أحاط به. فبلغ الخليفة هذا الموقف الحرج، فاغتمّ وقلق من ذلك[١٣٩]، حيث خشى أن يصل الأمر إلى إبادتهم، وليس متوقعا أن الخليفة يخشى إثارة ردة جديدة ثالثة[١٤٠]، لأن هذا يوافق فراغ المهاجر من فلول العنسى باليمن، وفراغ عكرمة ممن سار فيهم. بل الفراغ من كل ما عدا كندة[١٤١].

فكتب الخليفة وأرسل إلى المهاجر وعكرمةﷺ أن يلتقيا ثم يسيرا إلى حضرموت. وفى كتابه للمهاجر: "واذن لمن معك من بين مكة واليمن –صنعاء– فى القفل، إلا أن يؤثر قوم الجهاد"[١٤٢]. وهذا يؤكد الإنتهاء من أمر الردة في جزيرة العرب ما عدا كندة.

وكان عكرمة والمهاجر قريبين من زياد ومتهيئين لاقتحام حضرموت، لأن الخليفة قد رسم أن يلتقيا بصنعاء منذ أن عقد لهما لواءيهما، فكان مما عهد به للمهاجر أن يسير فى حرب المرتدين بين مكة فما وراءها من البلاد إلى صنعاء[١٤٣]. كما عهد الخليفة لعكرمة أن يصل فى استبراء البلاد من المرتدين إلى صنعاء كذلك[١٤٤].

٢–سير المهاجر وعكرمة

واحتمال مجيء عكرمة إلى صنعاء قائم. ويكون المرسوم لهما من الخليفة بعد اللقاء، هو السير على الفور إلى حضرموت، وقد يكون عكرمة توجه من صنعاء إلى أبين ليستنفر منها من ينفرون معه، ثم سار بهم ولقى المهاجر بمأرب[١٤٥].

وتعجل المهاجرﷺ من مأرب بمن خف، يقال: إنهم كانوا ألف فارس وترك بقية جمعه ليسيروا مع عكرمةﷺ[١٤٦]. و لم يتغير موقف كندة بل يذكر أن كندة تجلدت للحرب وصبرت حتى أنها ألجأت المسلمين في هذا الوقت إلى أن يراوحوها القتال ثم يدخلوا مدينتهم فيغلقوا الأبواب. وصار ذلك أياما والمسلمون ليسوا في حالة إقدام مما دعا زيادا أن يدعوهم ويحضهم على القتال فيفعل الأشعث مثله في قومه كندة. ثم جاء زيادا كتاب عكرمة عن وقت قدومه إليه، فخرج للقتال في ذلك اليوم وأظهر لعدوه أن عكرمة قادم لقتالهم، ومع

---

(١٣٨)الأشعث ين قيس بن معدى كرب بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد الكندى، خليفة بن خياط العصفرى(١٩٩٣م):الطبقات،...،حققه سهيل زكار،دار الفكر،...،إعادة الطبع محفوظة للناشر–بيروت،ص١٣١، ٢٢٥.

(١٣٩)المصدر السابق،ص١٩٠، ١٩١.

(١٤٠)لأن الردة الأولى كانت في تنبؤ العنسى،والردة الثانية كانت بانتشار خبر موت النبيﷺ.

(١٤١)محمد بن عمر الواقدى:الردة،ص١٧٩–١٨٠.

(١٤٢)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٣١.

(١٤٣)المصدر السابق،جـ٣،ص٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣١، و على بن محمد بن الأثير الجزرى:الكامل،مصدر سابق،جـ٢،ص٣٥٦.

(١٤٤)محمد بن جرير الطبرى،تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٢٨١، ٣١٥.

(١٤٥)المصدر السابق،جـ٣،ص٣٣١، و على بن محمد بن الأثير الجزرى:الكامل،مصدر سابق،جـ٢،ص٢٥٧.

(١٤٦)محمد بن عمر الواقدى:الردة،مصدر سابق،ص١٩٠، و على بن محمد بن الأثير الجزرى:الكامل،مصدر سابق،جـ٢،ص٢٥٩ .

ذلك لم تخف زعامة كندة من قدوم عكرمة، وتواصت بالصبر أكثر،وكان القتال في ذلك اليوم شديدا، حتى همَّ المسلمون بأن يلجأوا إلى المدينة، فظهر عليهم عكرمة في ذلك الوقت، ودخل جيشه في جيش المسلمين، وهو اليوم الذي حدده لقدومه[١٤٧]. وحينها لجأت كندة وعلى رأسها الأشعث إلى ترميم حصن النجير والتحصن به[١٤٨].

٣-عكرمة في قتال أهل ردة حضرموت

أدى مقدم عكرمة إلى حضرموت مددا لزياد إلى أن تنهزم كندة بما فيهم زعيمهم الأشعث والتجأوا إلى حصنهم النجير[١٤٩]، فحين التحم جيش المسلمين في محجر الزرقان أو عند مدينة تريم بجيش المرتدين شجع عكرمة المسلمين كما شجع الأشعث كندة، ووصل الامر إلى أن دعا الاشعث عكرمة للبراز وتبارزا ولم يقدر أحد منهما على الآخر، وإنما جاء أحد المسلمين فطعن الأشعث وانقطعت المبارزة، واستمر الأشعث يقاتل ولم يفصل بينه وبين المسلمين إلا الغبرة، وحين دخل الليل كبر المسلمون وواصلوا قتالهم على كندة، فلاذت بالفرار واحتموا بحصن النجير[١٥٠]. وخرجوا خرجاتهم الأخيرة للقتال المستميت فقاتلهم عكرمة وهو يرتجز فهزمت كندة" [١٥١] هزيمة التسليم. إلا أنهم قبل التسليم تحصنوا دون أن يخرجوا للقتال[١٥٢]. ثم حصروا فى الحصن.

وعند قرب اقتحام الحصن تنادت عدة قبائل من السكاسك والسكون، لإنقاذ قومهم كندة بالنجير من الهلاك على أيدي المسلمين وجمعوا جموعهم للمسير إلى حرب المسلمين[١٥٣].

فتبادل الأمراء -وفيهم عكرمة- فيما يفعلون في مواجهة حشود قبائل حضرموت التى حركتها العصبية،وقد كانت قبل ذلك مقيمة على العصيان، تدخل مع المحاربين حينا وتغادرهم حينا آخر، فكان قرار الأمراء أن يتوجه عكرمة لحربهم ويقيم زياد على الحصن، فسار عكرمة بأصحابه حتى وافاهم وعبأ لهم تعبئة عظيمة ولم يلبث كثيرا حتى حمل عليهم واقتتلوا قتالا شديدا إلى أن حجز الليل بينهم وجرح عكرمةفى رأسه، وغدوا في اليوم الثاني للقتال، واستمر قتالهم حتى رأى عكرمة أن يفل قوتهم بخبر أهل النجير، فإن الأمور في حصن النجير قد سارت لصالح المسلمين بإمرة زياد، فالأشعث ومن معه لم يدخل عليهم مغيث من قبائل حضرموت بمواد أو حتى التواصل بالخبر مع أقوامهم، منذ أن أحكم عليهم المهاجر وزياد وعكرمة الحصار،

---

(١٤٧)محمد بن عمر الواقدى:الردة،مصدر سابق،ص٢٠٣.

(١٤٨)المصدر السابق،ص٢٠١.

(١٤٩)على بن محمد بن الأثير الجزرى:الكامل،مصدر سابق،جـ٢،ص٢٥٩.

(١٥٠)محمد بن عمر الواقدى:الردة،مصدر سابق،ص٢٠٣-٢٠٤.

(١٥١)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٣٦-٣٣٧.

(١٥٢)محمد بن عمر الواقدى:الردة،مصدر سابق،ص٢٠٥.

(١٥٣)المصدر السابق،ص٢٠٦.

فاشتد عطشهم وجوعهم، ولا يعلمون بحقيقة ما عليه قبائل قومهم، التى سارت لإنجادهم. وهي في هذا الوقت تقاتل عكرمة وجيشه ولم تصالح أو تهزم أو يتوقف بينهم القتال.

وفى هذا الوقت يعرض الأشعث على زياد تسليم الحصن، بما فيه على أن يؤمن عشرة بأهليهم وكتب بذلك كتابا إلى زياد(١٥٤)، وإذا بزياد يوصل خبر ذلك الكتاب إلى عكرمة ليقويه ويضعف عدوه، وكان قد وصى عكرمة أن يجد في قتال تلك القبائل حتى ينتصر عليهم وأن يعاملهم بالقتل لا سواه من صلح أو عفو(١٥٥).

ولم يكن أمر استسلام أهل النجير جديدا على عكرمة، لأنه يذكر أن الأشعث كان قد طلب هذا الأمان من عكرمة(١٥٦)، فرده لزياد ليراوضهم عليه، وربما يكون الذى جاءه الآن هو البت في فتح النجير واستسلام من فيه،وإذا بعكرمة ينادى القوم علام تحاربون؟ فيردون عليه: نحاربك من أجل قومنا في النجير، فيقرأ عليهم كتاب الأشعث وعرضه التسليم على أن يُؤَمَنَ، فيقولون: لا حاجة لنا بحربك، وانصرفوا عنه، وقد اغتاظ زياد من عكرمة وغاضبه بسبب توقفه عن قتال السكاسك والسكون لأنه كان أوصاه أن يذيقهم الموت ولا يصالحهم، إلا أنهما اصطلحا وأشرك زياد عكرمة وأصحابه فى غنائم النجير(١٥٧). وكان الفتح فى سنة ١٢هـ(١٥٨).

ولم يحتج عكرمة بعد فتح النجير أن يحارب على رأس جيشه، وإنما بث خيله في عدد من الجهات لترجع الناس إلى الطاعة، فسارت في قرى بني هند(١٥٩) إلى بيرهوت(١٦٠).

وكان المهاجر يريد قتل الاشعث غير أنه نازع وهو فى الوثاق وادعى الامان وإنه ان يقتل فقتله غدر فأشار عكرمة على المهاجر أن يؤخر أمره إلى أبي بكر فهو أعلم بالحكم فيه، فقبلت مشورة عكرمة مع أن المهاجر يرى أن الحكم فيه بين بأنه لا أمان له وأن ذلك من خذلان الله له في أنه لم يكتب اسمه في ورقة الأمان التى ختمت من المهاجر أو من زياد(١٦١).

وقضيَ على الردة بحضرموت، وسيرَ الأشعث مع الأسرى إلى المدينة(١٦٢). واستنفر أهل اليمن للفتوح، ولعل عكرمة بعد فراغه هذا، ماتوجه إلى المدينة إلا مع المستنفرين من اليمن، فينتهي من حرب الردة ليدخل في الفتوح(١٦٣).

---

(١٥٤)المصدر السابق،ص٢٠٧.

(١٥٥)المصدر السابق،ص٢٠٦-٢٠٧.

(١٥٦)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٣٧.

(١٥٧)محمد بن عمر الواقدى:الردة،مصدر سابق،ص٢٠٩.

(١٥٨)ياقوت بن عبدالله الحموى:معجم البلدان،مصدر سابق،جـ٥،ص٣١٥.

(١٥٩)لعله في قرى بني نهد،على بن أحمد بن حزم:جمهرة أنساب العرب،مصدر سابق،ص٤٤٦.

(١٦٠)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٣٦.

(١٦١)المصدر السابق،جـ٣،ص٣٣٨.

(١٦٢)محمد بن عمر الواقدى:الردة،مصدر سابق،ص٢٠٦-٢١٠.

(١٦٣)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٨٩.

جهاده الروم

استهلت سنة ثلاث عشرة وقد فرغ المسلمون من أمر الردة، فحمل ذلك الصديق أن يوجه جنوده إلى الفتوح متحرزا من أن يشترك فى فتوحاته أحد ممن ارتد.

قفول عكرمة وغزوه

ارتبط قفول عكرمة من حرب المرتدين بغزوه لبلاد الشام، فإنه قدم مع أوائل المستنفرين بين مكة واليمن(١٦٤) وقد وصل إلى المدينة بأحسن جهاز، وعندما مر الصديق بخيمته وهو ينظر المستنفرين إلى الشام،عرض عليه المال والجهاز، فلم يأخذ شيئا(١٦٥)؛ لأن عكرمة كان قد ذكر لرسول اللهﷺ –يوم إسلامه– بأنه قد وقع منه بذل جهده ونفسه وإنفاق ماله للصد عن سبيل الله، وإنه يعاهد الله بأن يضاعف ذلك في قتال عدو رسول اللهﷺ(١٦٦)، وعدو الرسول –الذين تعهد بأن يقاتلهم مضاعفا ما كان عليه في جاهليته– هم الكفار عامة، لأن قريش قد أسلمت.

تقويته لخالد بن سعيد وأمراء الشام

قد يفهم أن هدف الصديق الأكبر من بعث خالد بن سعيد إلى الشام وإرداؤه(١٦٧) بعكرمة، هو أن يمكن للإسلام فى قبائل أطراف الجزيرة فى الدعوة فيهم، وأن يهيئهم للجهاد ولم يترك الروم خالدا فواقعهم القتال فكان له فى الأول وعليه فى الأخير إذ هزم هو وجيشه وفر من لم يقتل وكان عكرمة قد وصل إليه مددا أو ردءا، إلا انه لم يكن هو وجيشه فيمن فر وإنما أقام بالشام على قرب من أطراف الجزيرة وصد ماهان قائد الروم وجيشه عن طلب أصحاب خالد بن سعيد(١٦٨).

أما هدفه من تأمير أمرائه الأربعة يزيد بن أبى سفيان ووجهته دمشق، وعمرو بن العاص إلى فلسطين – جنوب الشام– وشرحبيل بن حسنة إلى الأردن، وأبو عبيدة ووجهته حمص(١٦٩). إنما كان يريد بهم أن يجاهدوا الروم حتى يفتح الشام كلها، و ضم من بقى من جيش خالد بن سعيد إلى جيش يزيد بن أبى سفيان(١٧٠) بينما بقى عكرمة فى هذه المرحلة على رأس جيش تعداده ستة آلاف ليكون ردءا لتلك الجيوش يسندها ويقويها فى

---

(١٦٤)المصدر السابق،جـ٣،ص٣٨٩.

(١٦٥)على بن محمد بن الأثير:أسد الغابة،مصدر سابق،جـ٣،ص٥٦٩.

(١٦٦)محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى:المستدرك،مصدر سابق،جـ٣،ص٢٧٠.

(١٦٧) الردء:العون،محمد بن ابى بكر ابن عبدالقادر الرازى(١٩٦٧م):مختار الصحاح،دار الكتاب العربى،ط١–بيروت،مادة(ردأ)،ص٢٣٩.

(١٦٨)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم والملوك،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٩١.

(١٦٩)محمود شاكر:التاريخ الإسلامي،مرجع سابق،جـ٣،ص٩٠–٩١.

(١٧٠)على بن محمد بن الأثير الجزرى:الكامل،مصدر سابق،جـ٢،ص٢٧٢.

مواجهة جيوش الرومان[١٧١]، إلا أن جيشه قد ضم فيما يبدو حين صار خالد بن الوليد أميرا على جيوش المسلمين بالشام كلها [١٧٢].

صدقه فى قتال الروم

حياة عكرمةﷺ بالشام قصيرة لكنه تصدى فيها للأخطار وركب الأهوال وشارك فى أول وأهم مرحلة من مراحل الانتصار على الرومان وكان ذلك مما يريد به محو تاريخه الجاهلى والوفاء لنبيهﷺ في قسمه أن يقدم فى نصر الاسلام مايزيد على ما قدمه فى نصر الكفر، وهانحن نعرض ما سجل له من القول والعمل فى ذلك:

١- "نزل -قاتل راجلا- عكرمة يوم اليرموك، فقاتل قتالا شديدا ثم استشهد، فوجدوا به بضعا وسبعين ما بين طعنة ورمية وضربة"[١٧٣].

٢- "عن ثابت البناني: أن عكرمة بن أبي جهل ترجل يوم كذا وكذا، فقال له خالد بن الوليد لا تفعل...، فقال: خل عني ياخالد ، فإنه قد كان لك مع رسول اللهﷺ سابقة، وإني كنت من أشد الناس على رسول اللهﷺفمشى حتى قتل رحمه الله تعالى"[١٧٤].

٣-قيادته لأحد كراديس جيش اليرموك[١٧٥]، والكردوس ألف من المقاتلين.

٤-ما يذكر من تقدم خالد إلى عكرمة بن أبي جهل والقعقاع بن عمرو وهما على مجنبتي القلب أن ينشبا القتال[١٧٦].

٥-ما يذكر من حملة الروم عند ركوب جرجة وراء خالد وكان قد أسلم وهم لا يعلمون فظنوا ذلك منه حملة على خالد ومن معه فأزالوا المسلمين عن مواقفهم إلا المحامية وعليهم عكرمة... [١٧٧]

٦-ما يذكر من مناداة عكرمة يوم اليرموك من يبايع على الموت، فبايعه عمه الحارث بن هشام وضرار بن الأزور فى أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم،فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثبتوا جميعا جراحا، ولم يبرأ منهم إلا ضرار بن الأزورﷺ[١٧٨].

ولعكرمة حملات على الكفار بالشام سوى ماذكر ومبالغات في ركوب الأهوال لأنه كان لا يرى أن أحدا بلغ فى حرب الإسلام مبلغه. وعلى ذلك فلا أحد يحتاج ما يحتاجه هو من بذل جهد وجهاد للكفار. فجعل من نفسه مرغبا فى نيل الشهادة، فيدعو للمبايعة على الموت وعدم الفرار ليشكل بالذين بايعوه حاجزا يحمى

---

(١٧١)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٩٢.

(١٧٢)على بن محمد بن الأثير الجزرى:الكامل،مصدر سابق،جـ٢،ص٢٨١.

(١٧٣)محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى(١٩٩٧م):سير أعلام النبلاء،الجزء الأول،تحقيق حسين الأسد،مؤسسة الرسالة،ط١١-بيروت،جـ١،ص٣٢٣.

(١٧٤)المصدر السابق.

(١٧٥)محمد بن جرير الطبرى:تاريخ الأمم،مصدر سابق،جـ٣،ص٣٩٦.

(١٧٦)المصدر السابق،جـ٣،ص٣٩٨.

(١٧٧)المصدر السابق،جـ٣،ص٤٠٠.

(١٧٨)على بن حسن بن هبة الله بن عساكر:تاريخ دمشق،مصدر سابق،جـ١١،ص٧٦٠.

المسلمين ويمنع الروم من اقتحامه، ويجعل جموعهم تتكسر عليه، فهو راغب فى الشهادة ويراها هي النجاة وليس حماية النفس من الموت، "عن أبي مليكة.قال:كان عكرمة بن أبي جهل إذا اجتهد في اليمين قال: والذي نجاني يوم بدر،قال: وكان يأخذ المصحف فيضعه على وجهه ويقول:كتاب ربي كتاب ربي"[١٧٩]. غير غائب عنه، تحقيق مصلحة الإسلام، فكان له ما أراد.

استشهاد عكرمة بالشام

لا أحد يروي أن عكرمة استشهد بغير الشام، وواقع الأمر أن يكون قد استشهد في إحدى المعارك المحددة بين المسلمين والروم في بلاد الشام، ولا يمكن أن يستشهد في عدة مواقع لكن رواة استشهاده كثيرون أحصيت منهم سبعة عشر أنهى ابن عساكر سنده إليهم في ترجمته لعكرمة[١٨٠].

والمواقع التى ذكر استشهاد عكرمة فيها خمس، هى: أجنادين –دمشق–فحل–مرج الصفر–اليرموك[١٨١]. ونتناولها بشئ من البسط مع التعقيب والتعليل.

أ–أجنادين

من أرض فلسطين بين الرملة وأبيات جبرين وقيل جبرون،وعند عروة بن الزبير بن العوام وابن سعد وطائفة(١٨٢) –من مشاهير المؤرخين(١٨٣)– هي: الموقعة التى يذكر أنها كانت فى جمادى الآخرة(١٨٤)سنة ثلاث عشرة(١٨٥) فى خلافة الصديق(١٨٦). والتى استشهد فيها عكرمة(١٨٧)، بل إن ابن حجر العسقلانى يذكر أنه: قول الجمهور، وأن الواقدى قال: لا اختلاف بين أصحابنا في ذلك(١٨٨). ولكن لم تذكر فعال ومواقف عكرمة ومواقف غيره معه في أحداث موقعة أجنادين، وإنما كان ذكر استشهاده

---

(١٧٩)عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى:سنن الدارمى، مصدر سابق، جـ٢،ص٥٣٢.

(١٨٠)على بن حسن بن هبة الله:تاريخ دمشق،مصدر سابق،جـ١١،ص٧٥٢ ،٧٥٣ ،٧٥٤، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢.

(١٨١)هذا الترتيب مبنى على حروف المعجم لا غير.

(١٨٢)محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى:سير أعلام النبلاء،مصدر سابق،جـ١،ص٣٢٣.

(١٨٣)أحمد بن يحيى البلاذرى:فتوح البلدان،مصدر سابق،ص١٢١، وعلى بن حسن بن هبة الله بن عساكر:تاريخ دمشق،مصدر سابق،جـ١١،ص٧٤٩.

(١٨٤)خليفة بن خياط العصفرى:الطبقات،مصدر سابق،ص٥٤٧،و أحمد بن يحيى البلاذرى:فتوح البلدان،مصدر سابق،ص١٢١.

(١٨٥)خليفة بن خياط العصفرى:الطبقات،مصدر سابق،ص٣٩، وأحمد بن يحيى البلاذرى:فتوح البلدان،مصدر سابق،ص١٢١ ،١٢٢.

(١٨٦)محمد بن سعد بن منيع:الطبقات،مصدر سابق،جـ٥،ص٤٤٥،وخليفة بن خياط العصفرى:الطبقات،مصدر سابق،ص٣٩،و يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى:الاستيعاب،مصدر سابق،جـ٣،ص١٠٨٣.

(١٨٧)عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة(بدون تاريخ):عيون الأخبار،...،عن دار الكتب،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،جـ١،ص٣٤٠.

(١٨٨)أحمد بن على:الإصابة،مصدر سابق،جـ٤،ص٤٤٣.

في غاية الايجاز. مثل: "ثم خرج إلى الشام مجاهدا فقتل شهيدا يوم أجنادين"(١٨٩) وما هو نحوه. لذلك فإن مثل هذا لا يقطع به.

ب–دمشق

لولا تقصي كل موقعة روي فيها استشهاد عكرمةﷺ، لكنت أهملت ذكر دمشق لأن أحداث فتح دمشق –فيما رجعت إليه– من تاريخ الفتوح قد خلا من ذكر عكرمة بموقعة فتح دمشق، وإنما حملني على ذكرها هنا ما جاء فيها من رواية أبي إسحاق " قال: وكان فتح دمشق في سنة أربع عشرة في رجب، فقتل من المسلمين يوم دمشق عكرمة بن أبي جهل"(١٩٠)، وما يسوقه ابن عساكر نفسه في ترجمته لعكرمة، هو أنه استشهد في أجنادين، وإن كان لم يفته وهو بصدد تقصي ما يتعلق بتاريخ عكرمة أن يذكر استشهاده بدمشق بصيغة التمريض، فيقول: "ثم خرج –عكرمة– إلى الشام مجاهدا فاستشهد يوم أجنادين وقيل في فتح دمشق..."(١٩١).

جـ–فِحل

هي من غور الأردن، وما جاء في أحداث الموقعة يوم فتحها لم ير فيه ذكر –فيما رجعت إليه– لأدوار عكرمة المشهورة قبيل استشهاده غير ما هو مروى عند بعضهم في ترجمة عكرمة، والرواية في استشهاده بفحل هى: "أن عكرمة بن أبي جهل كان يومئذ –يعني يوم فحل– أعظم الناس بلاء وإنه يركب الأسنة حتى جرحت صدره ووجهه فقيل له: اتق الله وارفق بنفسك، قال كنت أجاهد بنفسي عن اللات والعزى فأبذلها لها،أفأستبقيها الآن عن الله ورسوله؟ لا والله أبدا،قالوا: فلم يزدد إلا إقداما حتى قتل يومئذ رحمه الله"(١٩٢).

ويمكن أن يقال: إنه حين يترك ذكر ما قام به عكرمة في أحداث موقعة من المواقع المذكورة، إنما يرجع ذلك إلى وجهة نظر المؤرخ في أن عكرمة لم يحضرها، ويبعد أن يكون نظره أنه استشهد بها ويهمل ما كان له فيها من أفعال(١٩٣).

أما التراجم، فقد عرضت لذكر موقعة استشهاد عكرمة المختلف فيها، لاهتمامها باستقصاء رواية ما يتعلق بمكان وفاته وتاريخه، ثم يكون نظرهم أو من يأتي بعدهم في الرواة لأخذ رواية الأثبت وإهمال ما سواه

---

(١٨٩)محمد بن سعد بن منيع:الطبقات،مصدر سابق،جـ٥،ص٤٤٥.

(١٩٠)على بن حسن بن هبة الله بن عساكر:تاريخ دمشق،مصدر سابق،جـ١١،ص٧٦٢.

(١٩١)المصدر السابق،جـ١١،ص٧٤٩.

(١٩٢)المصدر السابق،جـ١١،ص٧٦٠، و على بن محمد بن الأثير:أسد الغابة،مصدر سابق،جـ٣،ص٥٩٦.

(١٩٣) لم أر ذكر شيء لعكرمة في سياق تاريخ معركتي دمشق وفحل.

من الناحية العملية لا من ناحية الذكر، وقد رأينا ما يوضح هذا من صنيع ابن حجر في ترجيح استشهاد عكرمة بأجنادين.

د–مرج الصفر

تقع في جنوب دمشق وهى بين دمشق والواقوصة، والواقوصة يقال إنها هي التي وقعت فيها معركة اليرموك. وقد جرى على مرج الصفر موقعة بين المسلمين والروم، كانت للروم على المسلمين. يقول خليفة في ترجمة عكرمة: "استشهد بالشام في خلافة أبي بكر الصديق يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة. ويقال: يوم اليرموك في خلافة عمر سنة خمس عشرة"(١٩٤). وكما هو ملحوظ هنا: أن خليفة قد احتاج أن يذكر موقعة اليرموك بصيغة التمريض في جانب ما يؤرخه في استشهاد عكرمة بمرج الصفر، وما يذكر في أحداث موقعة مرج الصفر ليس استشهاد عكرمة وإنما حياته. إذ يذكر دوره فيها، وهو: "وبقى عكرمة في الناس ردءا للمسلمين يمنع من يطلبهم"(١٩٥)، فهو الذي منع ماهان من طلب فلال المسلمين، ثم قاد جيشا –بعد الموقعة المذكورة–عدده ستة آلاف وانضم إلى جيوش المسلمين في اليرموك(١٩٦).

وقد يكون وقع قتال على مرج الصفر، عند دمشق،حين مجيء جيوش الإسلام المبكر إلى الشام، قبل الموقعة المشهورة، أما الموقعة نفسها فيبعد شهود عكرمة لها، لأن زوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام كانت –في الموقعة المعروفة بمرج الصفر– قد تزوجت بعد عكرمة بخالد بن سعيد الذي خطبها بعد تمام عدتها فأعرس عليها عند قنطرة مرج الصفر، وفى صبح الليلة التي دخل عليها هجم الروم على المسلمين فقاتلوهم فقتل عدد من المسلمين منهم خالد بن سعيد بن العاص. وفى تلك الموقعة قاتلت أم حكيم الروم بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد بن سعيد فقتلت سبعة من الروم بذلك العمود(١٩٧). وعلى هذا يكون في مرج الصفر موقعتان، الأولى لم يمت فيها عكرمة، والثانية لم يدركها، ووقعت فى سنة خمس عشرة(١٩٨).

هـ–اليرموك

لعكرمة ارتباط ملحوظ بموقعة اليرموك، فقبل اليرموك كان ردءا للناس على رأس جيش قوامه ستة

---

(١٩٤)ابن خياط العصفرى:الطبقات،مصدر سابق،ص٥٣.

(١٩٥)على بن محمد بن الأثير الجزرى:الكامل،مصدر سابق،جـ٢،ص٢٧٨.

(١٩٦)المصدر السابق،جـ٢،ص٢٨١.

(١٩٧)محمد بن سعد بن منيع:الطبقات،مصدر سابق،جـ٤،ص٩٨، ٩٩، و على بن محمد بن الأثير:أسد الغابة،مصدر سابق،جـ٦،ص٣٢١.

(١٩٨)خليفة بن خياط العصفرى:الطبقات،مصدر سابق،ص٣٩.

آلاف، ثم انضم به إلى جيوش اليرموك،فتكامل جيش المسلمين بجيشه إلى ستة وثلاثين ألفا أو إلى أربعين ألفا[١٩٩]. وأنه كان قائدا لكردوس يوم اليرموك، وركب بها الأخطار فارسا وراجلا، وأتى ذلك على نفسه بعد غناء وبلاء حسن... [٢٠٠].

والنظر فى المواقع الخمس التى ورد فيها ذكر استشهاد عكرمة يحمل على القول باستبعاد استشهاد عكرمة فيها، ماعدا أجنادين التى تبنى ابن حجر ترجيح استشهاد عكرمة فيها لأن الجمهور على ذلك[٢٠١]، واليرموك التى جزم الذهبى فى أن استشهاد عكرمة كان فيها، وأن ماقيل من استشهاده بأجنادين وهم[٢٠٢].

بينما يرد ابن قتيبة استشهاد عكرمة باليرموك ، إذ يذكر بالسند: "أن الحارث ابن هشام وعكرمة بن أبى جهل وعياش بن أبى ربيعة جرحوا يوم اليرموك/حتى أثبتوا، فدعا الحارث بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة فقال:ادفعه إلى عكرمة فنظر إليه عياش، فقال عكرمة: ادفعه إلى عياش، فماوصل إلى عياش حتى مات، ولا عاد إليهم حتى ماتوا، فسمى هذا حديث الكرام. وهذا الحديث عندى موضوع لأن أهل السيرة يذكرون أن عكرمة قتل يوم أجنادين..."[٢٠٣]

هذا هو ما عند العالمين المتقنين ابن حجر والذهبى فى موقعة استشهاد عكرمة، وهو إشكال كبير يواجه البحث، غير أنه لا مفر من أن يقال: إن أحد الرجلين ابن حجر، أو الذهبى، قد اعتمد على من دخل عليه الوهم فى رواية مكان استشهاد عكرمة.

ولهذا الاختلاف امتداده عند السابقين[٢٠٤] والمعاصرين فإنى أجد من الذين عنوا بتاريخ اليرموك التباين فيما يعتمدون من أحداثها أو يسقطون بناء على الاختلاف فى تاريخها[٢٠٥]. ولم يخرج البحث فى هذه المسألة بأكثر مما ورد.

عمر عكرمة

بلغ عمره عند استشهاده،اثنتين وستين سنة[٢٠٦]، وكما اختلف فى الموقعة التى استشهد فيها عكرمة اختلف كذلك فى سنة استشهاده إلا أنه لا يجاوز رجب سنة خمس عشرة، والرواية الثانية جمادى سنة ثلاث عشرة. وإذا قلنا بأكبر الفارقين بين روايتى استشهاده وانتقال النبي ﷺ إلى جوار ربه يكون أربع سنين. وقد رأينا

---

(١٩٩)إسماعيل بن عمر بن كثير:البداية،مصدر سابق،جـ٧،ص٥، ٧.

(٢٠٠)ينظر صدقه فى قتال الروم،

(٢٠١)أحمد بن على العسقلانى:الإصابة،مصدر سابق ،جـ٤،ص٤٤٣.

(٢٠٢)محمد بن أحمد بن عثمان:تاريخ الإسلام(عهد الخلفاء الراشدين١١-٤٠)،مصدر سابق،ص١٣٩.

(٢٠٣)عبدالله بن مسلم:عيون الأخبار،مصدر سابق،جـ١،ص٣٩٣-٣٤٠.

(٢٠٤)ينظر خليفة بن خياط العصفرى:الطبقات،مصدر سابق،ص٥٣، ٥٤٩. وعبدالله بن مسلم بن قتيبة:عيون الأخبار،مصدر سابق،جـ١،ص٣٣٩-٣٤٠.

(٢٠٥)ينظر جاسر أبو صفية(١٩٨٧م):معركة اليرموك،دراسة تاريخية نقدية ،المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام،بلاد الشام فى صدر الاسلام ،...،جـ٣،عمان،ص١٢٤-١٣٠. وعرفان شهيد(١٩٨٧م):أسرار النصر العربى فى فتوح الشام:معركة اليرموك،المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام(بلاد الشام فى صدر الاسلام،...،جـ٣،...،عمان،ص١٤٢، ١٤٦.

(٢٠٦)محمد بن حبان بن أحمد البستى:تاريخ الصحابة،مصدر سابق،ص١٩٤، و يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى:الاستيعاب،مصدر سابق،جـ٣،ص١٠٨٣

في تناول أمر مولد عكرمة ما أشار إلى تساوي سني النبيﷺ وأبي جهل، وإن يصح ذلك يكون من المستبعد بلوغ عكرمة السن المذكورة عند استشهاده. لأن هذا السن يكون قريبا جدا من سن أبيه. ولا يكون هو إلا أصغر من ذلك بمدة يصح أن يلد فيها أبوه.

ولأن البحث لم يظفر بنقد لهذه المسألة من المتقدمين أو المتأخرين فإن عمر عكرمة يبقى موضع نظر. ولم يبق لنا بعد نقاش وفاة عكرمة إلا أن نختم البحث.

الخاتمة

نصل في ختام هذا البحث إلى جملة من النتائج،وهي:

- عكرمةﷺ،كان من ضمن الطلقاء وحسن إسلامه.
- حبب النبيﷺالإسلام لعكرمة بالاحتفاء به لا بالمال الذي تألف به أمثاله من المؤلفة.
- كان عكرمة واحدا من أحد عشر قائدا أعاد بهم الصديق كل جزيرة العرب إلى الإسلام.
- وأول ما دخلت جيوش المسلمين الشام كان عكرمة قائد جيش ردءا لها.
- وبعد اجتماع جيوش الإسلام في الشام تحت قيادة أمير واحد،صار عكرمة قائد كردوس، وعرف بحسن الذكر.
- ختمت حياته بالشهادة في أكبر معارك المسلمين مع الروم.

المصادر

١- أحمد بن الحسين البيهقى(بدون تاريخ):السنن الكبرى،المجلد الثامن،وفي ذيله الجوهر النقي،...،...،لابن التركماني،دار الفكر- بيروت.

٢- أحمد بن عبدالله أبو نعيم الاصبهانى(١٩٩٨م):معرفة الصحابة،...،المجلد الرابع،تحقيق عادل يوسف الفزاري،دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى-الرياض.

٣- أحمد بن على بن حجر العسقلانى(١٩٩٥م):الإصابة فى تمييز الصحابة،دراسة وتحقيق وتعليق،عادل أحمد عبد الموجود . على محمد معوض،...،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى-بيروت.

٤- أحمد بن على بن حجر العسقلانى(بدون تاريخ):فتح الباري،...،ترقيم محمد فؤاد عبدالباقى وإشراف محب الدين الخطيب،ج/الامام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض.

٥- أحمد بن محمد الميدانى(١٩٥٥م)مجمع الامثال،حققه...،محمد محيى الدين عبدالحميد،مطبعة السنة المحمدية،دار المعرفة-بيروت،جـ٢،ص٣٠٠.

٦- أحمد بن يحيى البلاذرى(١٩٩١م):فتوح البلدان،عناية رضوان محمد رضوان،دار الكتب العلمية-بيروت.

٧- إسماعيل بن عمر بن كثير(١٩٨٥م):البداية والنهاية،المجلد السادس والسابع،حققه أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى-بيروت.

٨- إسماعيل بن عمر بن كثير(١٩٧٦م):السيرة النبوية،المجلد الثانى،تحقيق مصطفى عبدالواحد،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت.

٩- حسان بن ثابت(١٩٩٤م):الديوان،شرحه وكتب هوامشه وقدم له عبدأ.مهنا،دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية-بيروت.

١٠- خليفة بن خياط العصفرى(١٩٩٣م):الطبقات،...،حققه سهيل زكار،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت.

١١- سليمان بن أحمد الطبرانى(١٤٠٤هـ):المعجم الكبير،المجلد الثامن عشر تحقيق وتخريج حمدىعبدالمجيد السلفى،مكتبة دارالعلوم والحكم،الطبعة الثانية-الموصل.

١٢- عبدالرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى(١٩٩٢م):المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم،المجلد الرابع،دراسة وتحقيق محمد عبدالقادرعطا . مصطفى عبدالقادرعطا،راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى-بيروت.

١٣- عبدالرحمن ابن محمد بن خلدون(١٩٨١م):العبر وديوان المبتدأ والخبر فتاريخ العرب والبربر...، ضبط خليل شحادة،دار الفكر،الطبعة الأولى-بيروت.

١٤- عبدالله ابن أحمد بن قدامة المقدسى(١٩٨٨م):التبيين فى أنساب القرشيين،حققه محمد نايف الدليمي،عالم الكتب-مكتبة النهضة العربية،الطبعة الثانية-بيروت.
١٥- عبدالله ابن عبدالرحمن الدارمى(١٩٨٧م)سنن الدارمي،المجلد الثانى،تحقيق فواز أحمد زمرلى . خالد السبع العلمي،دار الكتاب العربي،الطبعة الأولى-بيروت.
١٦- عبدالله بن مسلم بن قتيبة(بدون تاريخ):عيون الأخبار،المجلد الاول...،عن دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
١٧- عبدالملك بن هشام(بدون تاريخ):السيرة النبوية ،المجلد الأول والثانى والثالث،تحقيق مصطفى السقا والابيارى وشلبى،دار إحياء التراث العربى-بيروت.
١٨- على بن أبى بكر الهيثمى(١٩٨٨م):مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،المجلد التاسع،دار الكتب العلمية-بيروت.
١٩- على بن أحمد بن حزم الاندلسى(١٩٨٣م)جمهرة أنساب العرب،دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى-بيروت.
٢٠- على بن حسن بن هبة الله ابن عساكر(صورة مخطوطة):تاريخ دمشق،ج١١،من نسخة المكتبة الطاهرية بدمشق وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واستامبول،فهرس تراجمها محمد بن رزق بن الطيرونى،مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
٢١- على بن حسن بن هبة الله بن عساكر(١٤١٧هـ):تاريخ دمشق،المجلد الواحد والأربعون،تحقيق عقيل بن أحمد الوراق . علي بن صالح،دار الفكر للطباعة...،الطبعة الأولى-بيروت.
٢٢- على بن محمد بن الأثيرالجزرى(١٩٨٩م): أسد الغابة فى معرفة الصحابة،دار الفكر-بيروت.
٢٣- على بن محمد بن الأثيرالجزرى(١٩٧٨م):الكامل فى التاريخ،دار الفكر-بيروت.
٢٤- مالك بن أنس(١٩٨٥م):الموطأ،المجلد الثانىصححه ورقمه...وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقى،دار إحياء التراث العربى-بيروت.
٢٥- المبارك بن محمد ين الأثيرالجزرى(بدون تاريخ):النهاية فى غريب الحديث والأثر،تحقيق طاهر أحمد الزاوى . محمود محمد الطناحى،المكتبة العلمية-بيروت.
٢٦- محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى(١٩٦٧م):مختار الصحاح،دار الكتاب العربى،الطبعة الأولى-بيروت.
٢٧- محمد بن أبى بكر ابن القيم الجوزية(١٩٨٥م):زاد المعاد فى هدى خير العباد، المجلد الخامس، تحقيق وتخريج شعيب الأرنؤوط . عبدالقادر الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة،الطبعة السابعة- بيروت.
٢٨- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى(١٩٨٧م)تاريخ الاسلام،...،(عهد الخلفاء الراشدين١١-٤٠)، تحقيق عبدالسلام تدمرى،دار الكتاب العربي،الطبعة الأولى-بيروت.

٢٩- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى(١٩٩٧م):سير أعلام النبلاء،الجزء الأول،تحقيق حسين الأسد، مؤسسة الرسالة،الطبعة الحادي عشرة-بيروت.
٣٠- محمد بن إسماعيل البخارى(١٩٩٠م):الصحيح،المجلد الثانى،ضبط وتخريج وفهرست مصطفى ديب البغا،نشر وتوزيع دار ابن كثير-دار اليمامة،الطبعة الرابعة،دمشق-بيروت.
٣١- محمد بن جرير الطبرى(بدون تاريخ):تاريخ الأمم والملوك،المجلد الأول والثانى،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار سويدان-بيروت.
٣٢- محمد بن حبان بن أحمد البستى(١٩٨٨م):تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار،تحقيق بوران الصناوى...،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى-بيروت.
٣٣- محمد بن حبيب(بدون تاريخ):المحبر،...،اعتنت بتصحيحه ايلزه ليختن شتيتر،المكتب التجارى للطباعة...-بيروت.
٣٤- محمد بن سعد بن منيع (بدون تاريخ):الطبقات الكبرى،المجلد الثالث،والرابع والخامس والثامن،دار صادر -بيروت.
٣٥- محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى(١٩٩٠م):المستدرك على الصحيحين، المجلد الثالث، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى-بيروت.
٣٦- محمد بن عمر بن الواقدى(١٩٩٠م):الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارث الشيباني،رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي،تحقيق يحيى الجبوري،دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى-بيروت.
٣٧- محمد بن عمر بن الواقدى(بدون تاريخ):المغازى،المجلد الاول والثانى،تحقيق مارسدن جونس،عالم الكتب -بيروت.
٣٨- محمد بن يوسف الصالحى الشامى(١٩٩٠م،١٩٩٢م):سبل الهدى والرشاد،الجزء الرابع،...،تحقيق إبراهيم الترزى . عبد الكريم العزباوى،لجنة إحياء التراث الاسلامى-القاهرة-والجزء الخامس،تحقيق فهيم محمد شلتوت . جودة عبد الرحمن هِلال،لجنة إحياء التراث الاسلامى-القاهرة.
٣٩- ياقوت ابن عبدالله الحموى (١٤١٧هـ):معجم البلدان، المجلد الثالث، دار إحياء التراث العربي . مؤسسة التاريخ العربي،الطبعة الأولى-بيروت.
٤٠- يحيى بن شرف النووى(١٩٧٢م):شرح صحيح مسلم،المجلد الاول،دار إحياء التراث العربي،الطبعة الثانية-بيروت.

٤١- يوسف ابن عبدالله ابن عبدالبرالنمرى(١٤١٢هـ):الاستيعاب فى معرفة الأصحاب،تحقيق على محمد البجاوى،الطبعة الأولى-بيروت.

المراجع

١- جاسر أبو صفية(١٩٨٧م):معركة اليرموك،دراسة تاريخية،المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام، بلاد الشام فى صدر الاسلام ،...، المجلد الثالث عمان ،ص١٢٩.

٢- جبر محمود الفضيلات(١٩٨٧م):أحكام الردة والمرتدين،الدار العربية،-عمان.

٣- شوقى أبو خليل(١٩٩٦م):أطلس التاريخ العربى الاسلامى،...،دار الفكر المعاصر-دار الفكر، الطبعة الرابعة،بيروت-دمشق.

٤- صفى الرحمن المباركفوري(١٩٩٩م):الرحيق المختوم،مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى-بيروت.

٥- عرفان شهيد(١٩٨٧م):أسرار النصر العربى فى فتوح الشام:معركة اليرموك،المؤتمر الدولى الرابع لتاريخ بلاد الشام،بلاد الشام فى صدر الاسلام،...،المجلد الثالث ،...،عمان.

٦- على برهان الدين الحلبى(١٤٠٠هـ):السيرة الحلبية،...،المجلد الثانى،دار الباز للنشر والتوزيع،مكة المكرمة.

٧- محمد الخضربك(بدون):إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء،المكتبة التجارية،مصر.

٨- محمد بن عبدالباقى الزرقانى(١٩٩٣م):شرح..الزرقانى علىالمواهب اللدنية للقسطلانى..،المجلد الثانى دار المعرفة-بيروت.

٩- محمد ناصر الدين الألبانى(١٩٨٨م):صحيح سنن النسائى باختصار السند،المجلد الثالث،صحح أحاديثه بتكليف من مكتب التربية العربى لدول الخليج الرياض،إشراف وتعليق وفهرسة زهير الشاويش،مكتب التربية العربي لدول الخليج،الطبعة الأولى.

١٠- محمد يوسف الكاندهلوى(١٩٨٣م):حياة الصحابة،المجلد الاول،حققه وعلق عليه نائف العباس ومحمد على دولة،دار القلم،الطبعة الثانية-دمشق.

١١- محمود شاكر(١٩٩١م):التاريخ الإسلامي،الخلفاء الراشدون،المجلد الثالث،...،المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة،بيروت.

١٢- مهدى رزق الله أحمد(١٩٩٢م):السيرة النبوية،...،دراسة تحليلية،مركزالملك فيصل للبحوث...، الطبعة الأولى،الرياض.

١٣- ياسين إبراهيم حمو(١٩٩١م):أبو جهل عمرو بن هشام،دراسة تحليلية تاريخية،مكتبة البيان التربوي، الطبعة الأولى،بيروت.

Ikrimah Bin Abi Jahl

(May Allah Bless him)

By:
Dr.Fadhil abdullah ridhwan
Asst.Professor,Faculty of Education
University Of Hadhramoat Of Science & Technology

ABSTRACT

This paper consists of an introduction,six principles and a conclusaion.The introduction deals with the rationale and importaance of tahe research as well as disaplaying its components and approach.The main part begins with the descent of Ikrimah,his family dignity and his date of birth.

The paper discusses Ikrimah's attitude towards Islam before the Battles of Badr,Uhod and Al-Khandaq.It illustrates his bitter hostility towards prophet Muhammad(Peace Be Upon Him)and his companions(May Allah Bless them all).The paper also sheds light on the events of Al-Hudaibiyah Pact and its breach by Quraish,the conquest of Makkah and Ikrimah's runaway to Yemen and his return when his wife obtained an amnesty for him from the Prophet(PBUH)

The paper displays the change in the course of Ikrimah's life after embracing Islam and the prophet's welcome to this move.The paper surveys the brave deeds of Ikrimah including his role as a ruler of Hawazin,and as a military leader in the war against those who defected from Islam after the Prophet's death.It shows Ikrimah's long jourey to sana'a through Oman and Al-Shihr and his role in freeing the ruler of Hadramoat after been held a hostage by Kindah tribesmen.

The last principle this paper displays is the Jihad of Ikrimah against the Romans.This part includes the last battle in which Ikrimah gained the Shahadah(martyrdom)and the date of death.The paper concludes with a number of inductive findings.